وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

تجليات الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "لأجلهما عشت" لأحمد منور أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

طرشي الزهرة

ذباح الربح

إشراف الأستاذ:

د/ العبزوزي لخذاري

السنة الجامعية: 2024/2023


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

أحمد الله عز وجل الذي أنعم علينا بالصحة والتوفيق إلى طريق العلم والنجاح.

وبعد شكر الله عز وجل أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " العبزوزي لخذاري"

لما بذله من الجهد والوقت خلال إشرافه وتوجيه ونصائحه القيمة لنا .

والشكر الجزيل إلى جميع أساتذة كلية الآداب واللغات الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم خلال مسيرتنا الدراسية الجامعية.

إهداء

إلى من كلل العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا من بذل الغالي والنفيس و استمد منه قوتي واعتزازي بذاتي والدي العزيز .

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا أمي الغالية .

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إخواني وأخواتي ,وإهداء خاص إلى مصدر الدعم والقوة ومثال العوض عن ألف رجل أختي الكبرى " هجيرة "

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين وبالأخص رفيقتي ذباح الربح

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي التي أتممتها اليوم بفضله سبحانه وتعالى

الزهرة طرشي

إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجازه.

أقدم هذا العمل المتواضع إلى التي حرمت من نعمة التعلم، ولكنها كانت تحمل بكل إجلال وتقديس أي قصاصة ورق تجدها ملقاة على الأرض، خشية أن يكون فيها اسم الله أو كلامه، من ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسانة بهذا الكون أمي الحبيبة، إلى من عمل من أجلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه الآن أبي الكريم أدامه الله لي .

إلى كل أفراد عائلتي كل باسمه الذين وقفوا معي دعما وسندا حتى أكملت دراستي وخاصة أخي إسماعيل وأختي زينب ، وإن نسيت الذكر فلا أنسى جميع أصدقائي وخاصة رفيقتي الزهرة التي أتمنى لها كل النجاح والتوفيق

ذباح الربح

مقدمة

مقدمة:

ساهمت الرواية الجزائرية منذ نشأتها في بناء صرح معرفي بالإنسان وهويته وثقافته، فقد كانت وما تزال مصدرا يعج بشتى الصور والرموز الدلالية المعبرة عن الخصوصية الثقافية والحضارية، وهذا ما جعل منها هوية ممتدة تشتبك معها مرجعيات متنوعة حيث أن موضوع الهوية في الفكر الجزائري، من أهم المواضيع الجديرة بالبحث، فاختلفت الآراء الجزائرية حول الشخصيات التي فجرت ثورة التحريرية بعيدا عن اللغة التي عبرت عن هذه الهوية ووضحت هذه الشخصيات، وقد اشتغل العديد من الروائيين في العصر الحديث والمعاصر في وصف مظاهرها في رواياتهم فقد كانت رواية "من أجلهما عشت" إحدى أهم النصوص التي جسدت إشكالية الهوية، وأبانت عن أهمية السرد في صياغة مختلف عناصره وتسخير ما توفرت عليه من إمكانيات جمالية، فشكلت بذلك إضافة نوعية في مجال الرواية الجزائرية المعاصرة، هذه الإضافة هي الدافع الأساسي والمحفز لاختيار المدونة موضوعا للدراسة، وقد ارتأينا أن توسم ب " تجليات الهوية الثقافية في رواية من أجلهما عشت" بوصفها موضوعا مغريا للبحث. يعود سبب الاختيار إلى سببين أولهما ذاتي يتمثل في الرغبة في الإطلاع على مضامين الرواية الجزائرية المعاصرة و اكتشاف قيمها ودلالاتها الفكرية وتمسكها بالهوية الثقافية، أما الأسباب الموضوعية فهي الرغبة في كشف تجليات الهوية الثقافية بمكنوناتها اللغة، الدين، العادات والتقاليد، الأماكن، والشخصيات.

وقد أحاطت بموضوع البحث العديد من التساؤلات التي حاولنا في دراستنا الإجابة عنها وهي على وجه الخصوص :

- ما مدى تجسيد أحمد منور لملامح الهوية الثقافية في الرواية؟
- كيف تجلت ملامح الهوية في رواية "من أجلهما عشت"؟
- ما هي عناصر الهوية الثقافية وما علاقتها بالموروث الثقافي؟

ولكي يتسم البحث بالموضوعية والدقة لا بد أن تكون الدراسة نظرية وتطبيقية موزعة على:

مقدمة للبحث،مدخل و فصلين ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث،

وقد تطرقنا في المدخل إلى تعريف الرواية و نشأتها عناصرها وأنواعها وكذلك تحدثنا عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تطورها وروادها وتطورها

أماالفصل الأول فقد قسمناه إلى ثلاث مباحث المبحث الأول الهوية بين المفهوم والماهية والمبحث الثاني الثقافة بين المفهوم والماهية والمبحث الأخير الهوية الثقافية مفهومها، خصائصها وعناصرها.

أما الفصل الثاني يحوي دراسة تطبيقية رصدنا بها أهم تجليات الهوية الثقافية في الرواية وقسمناه إلى ثلاث مباحث المبحث الأول بطاقة قراءة للروايةوالمبحث الثاني عناصر الهوية الثقافية وعلاقتها بالموروث الثقافي والمبحث الثالث أهمية الموروث الثقافي في تشكيل الثقافة المعاصرة

لتكلل هذه الدراسة في الأخير بخاتمة عرضنا فيها مجمل النتائج التي توصلنا من دراستنا لهذا الموضوع.

واقتضت الدراسة الاعتماد على منهج وصفي تحليلي الذي يستند إلى آليات متعددة من مناهج مختلفة منها التحليل والاستقراء والوصف والتأويل فمظاهر الهوية لا يمكن استنطاقها وكشفها بواسطة منهج واحد.

وقد تمت الاستعانة بجملة من المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها وأهمها:

- الخنساء تومي(2017)، دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتورا علوم في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
- دعاء محمد أحمد ابراهيم، (2017)، التوزيع الاجتماعي للتعليم وتشكيل الهوية الثقافية، دراسة نقدية في سوسيولوجية التعليم المصري، مجلة العلوم التربوية، مجلد 02، العدد 04، ص 49.

- بدر الدين بن بلعباس(2015)، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين- الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة أنموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، (1925-1967) ، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1982، ص59

وكما هو معلوم أن كل بحث ينطوي على كثير من الصعوبات التي يواجهها الباحث لكي يصل بعمله إلى المستوى الذي يطمح إليه، ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال تجسيد هذا البحث على هذا الوجه المتواضع، صعوبة تحديد مصطلح الهوية لتداخله مع مصطلحات أخرى، وتشعبه واتساعه على الرغم من وجود بعض الدراسات، زيادة على ذلك صعوبة في التحليل، وقد إعتمدنا في بحثنا على كل ما أمكن الوصول إليه من رسائل جامعية كانت في تناولها للموضوع.

ولكل باحث هدف يرجو بلوغه من بحثه وهدفنا لاختيار هذا الموضوع هو توضيح تجليات الهوية في رواية "من أجلهما عشت" لأحمد منور و التمعن في سيرة العلامة عبد الحميد بن باديس، كما أردنا إظهار رواية جديدة تستحق الدراسة للكثير من الطلبة والإجابة عن التساؤلات التي كانت تراودنا .

ولا شك أن ما فات هذه الدراسة كثير، وغير مستبعد أن يكون فيها بعض الزلات البحثية، ورجاؤنا أن تكون هذه المحاولة من العلم الذي ينتفع به ونتمنى أن يكون هذا البحث انطلاقا لقادم البحوث والدراسات، وأن يجزي عنا خير كل من أعاننا عليها من قريب أو بعيد، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

مدخل

أولا مفهومالرواية:

تعريف الرواية تعرّف الرواية بأنّها فن أدبي نثري طويل يعتمد في أساسه على الخيال، وهو نسيج تترابط فيه مجموعة من العناصر فيما بينها وفقاً لعلاقات معيّنة، وتسير ضمن تسلسل أحداث مدروس لوصف تجربة إنسانية ضمن إطار من التشويق والإثارة تعكسه مجموعة من الشخصيات، في بيئة معيّنة.[1]

أ- الرواية لغة:

تعني الرواية بموضوع الأدب، أي الإنسان والعالم، فتوقف عند البيئة الطبيعية والخلقية، والعادات والتقاليد والتربية والدين والسياسة والاقتصاد والقلب البشري وعواطفه وبخاصة الحب والخيال والعلم والتاريخ، فكل ما هو واقعي، أو ممكن وقوعه أو وهمي يدخل في نطاق الرواية.[2]

وجاء في المعاجم العربية تعريف الرواية: ففي معجم القاموس المحيط "نجد" روي من الماء واللبن، كرضي، ريا وريا وروى،وتروى ،وارتوى، بمعنى والشجر: تَنْعُمُ كتروى والاسم الري بالكسر، وأرواني ، وهو ريان، روى الحديث يروي رواية وترواه بمعنى وهو رواية للمبالغة، والحبل: قتله فارتوى، وعلى أهله ولهم أتاهم بالماء على الرحل: شده على البعير لئلا يسقط، القوم: استقى لهم ورويته الشعر حملته على روايته كأرويته و: في الأمر: نظرتوفكرت، والاسم الروية.[3]

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من روي يروي ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية، أي حملته ونقلته، بالإضافة

[1] ابن منظور، **قاموس لسان العرب** انتاج المستقبل للنشر الالكتروني، بيروت، إطدار 5.1 عام1995، برمجة وتنظيم طراف مادة روي نقلا عن طبعة دار صادر، بيروت 1990

[2] جبور عبد النور، **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان، ط1، 1979، ص121.

[3] الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، ج 4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، ص378.

إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني كثيرة أطلقها الدارسين والمفكرين.

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "روي" يقال: روي فلانا الشعر إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه. قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوي، في الماء والشعر، من قوم رواة، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وأرويته أيضا. ونقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أرواها إلا أن تأمره بروايتها أي استظهارها.[1]

يحيل الجذر اللغوي في مجموع السياقات التي ورد فيها إلى معاني تدور حول النقل والانتقال والحمل والارتواء بالماء، أو الرواية معان في الأحاديث والأشعار، وذلك أن البيئة العربية لم تحفظ مكاناً موجوداً كتابة بل بالرواية مشافهة.

[1]ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط3، ص171– 172.

ب-الرواية اصطلاحاً:

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي والإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها لتعيد إليهم رؤى ووعي وبنى جديدة تضيء وتوهج الواقع، وتضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص، وحدود العالم، حيث عرفها العديد من الباحثين والدارسين في حقل الدراسات النقدية واختلفت الآراء حول أصل هذا الجنس وقد يكون أبسط تعريف لها حسب عبد المالك مرتاض:"والرواية من حيث هي جنس أدبي راق ذات بنية شديدة التعقيد، متراكبة التشكيل تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلاً أدبياً جميلاً يعتزي إلى هذا الجنس الحظي والأدب السري، فاللغة هي مادته الأولى كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر.[1]

وجاء في كتاب الصحاح للجوهري:" أن الرواية التفكير في الأمر ويقال: من أين ريتكم بالماء أي من أين تروون الماء، ورويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا يقال أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها.[2]وعليه فالرواية تعني التفكير في الأمر، وتعني نقل النص على الناقل بنفسه وتدل أيضا على الخير.

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن:" سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية".[3]هذاالتعريف

---

[1] عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية**، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، دط، ديسمبر1997، ص27.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، المرجع السابق ، ص 271

[3]إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، سنة 1988، ص176.

يعتبر الرواية فن أدبي وشكل جديد لم يعرف من قبل يصور الشخصيات من خلال الأحداث والأفعال وجاء مع ظهور الطبقة المثقفة البرجوازية.

إن الرواية ككل، ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت، ويعتبر المحلل فيها على بعض الوحدات الأسلوبية اللامتجانسة التي توجد أحيانا على مستويات لسانية مختلفة وخاضعة لقواعد لسانية متعددة.[1]

فمعنى هذا أن الوحدات الأسلوبية اللامتجانسة تتمازج عند دخولها الرواية لتكون نسقا أدبيا منسجما ولتخضع لوحدة أسلوبية عليا تتحكم في الكل.

ويقول أيضا:" إن الرواية هي التنوع الاجتماعي للغات، وأحيانا للغات والأصوات الفردية، تنوعا منظما أدبيا، وتقضي المسلمات الضرورية بأن تنقسم اللغة القومية إلى لهجات اجتماعية وتلفظ متصنع عند جماعة ما"[2]

إن الرواية هي تأمل شاعري للوجود – على حد اعتقاد ميلان كونديرا–وهي بذالك تتنافى مع فكرة الانعكاس بمفهومه السطحي والبسيط الذي يقوم على تصوير الظواهر المرئية والحسية الملموسة، والقول بذلك هو اقتراف في حقها وانتهاك لحقيقتها.

[1] ميخائيل باختين، **الخطاب الروائي**، ترجمة محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، باريس، ط1، القاهرة1987، ص31.

[2] المرجع نفسه ، ص39.

ثانيا عناصرالرواية:للرواية عدة عناصر نذكر منها:

موضوع الرواية: يقصد بموضوع الرواية الفكرة التي ستتحدّث عنها هذه الرواية وتجسّدها، ويتم تصوّرها بشكل بسيط وأولي قبل كتابة الرواية مثل: "طبيب شاب يعمل في مشرحة، ويعمد إلى سرقة أعضاء الجثث إلى أن يتم كشفه متلبساً بواسطة امرأة ثلاثينية صدفة".

الحبكة: هي سير أحداث الرواية تصاعدياً باتجاه الحل. الشخصيات: تعتبر الشخصيات هي محرّك أحداث الرواية باتّجاه الأمام، ومحورها.

الحوار: الحوار هو الصوت المسموع لأفكار الشخصيات، والطريقة التي تتواصل بها مع بعضها البعض.

السرد: يأتي السرد على لسان راوٍ يكون هو حلقة الوصل بين القارئ والشخصيات.

ثالثا أنواع الروايات:

تتعدّد انواع الروايات تبعاً لموضوعها وحبكتها، وتشمل ما يأتي:

روايات الغموض: تتمحور روايات الغموض على الأغلب حول جريمة يجبحلّها على يد محقّق، أو هاوٍ كبطل الرواية مثلاً، وتكون هذه الجريمة جريمة قتل على الأغلب، حيث يستفيد المحقق أو الشخص المعني في حلّ اللغز من الشخصيات الموجودة في الرواية، وبعض التفاصيل لحلّها.

روايات الرعب والتشويق:يندر ان يجد القارئ نوعاً من روايات الرعب غير المصحوبة بالغموض والإثارة في أغلب الأحيان، وبالخيال العلمي في بعض الأحيان الأخرى،

وروايات الرعب وُضعت لخلق جو عام من التوتر والرعب النفسي يعيش فيه القارئ تفاصيلها عبر ما يجري بها من أحداث وتصويرات. [1]

روايات الخيال العلمي:

تُعتبر روايات الخيال، أو الخيال العلمي إحدى أكثر انواع الروايات شيوعاً، وفيها يعمد المؤلف لخلق عالم تخيّلي مليء بالأحداث الغريبة الساحرة، او تلك التي تحوّل العالم إلى عالم آخر مختلف بفعل التكنولوجيا وآلاتها، وقد تدور روايات الخيال العلمي في أعماق المحيطات والبحار، أو في الفضاء، أو في أعماق الأرض أحياناً.

روايات الخيال التاريخي: تعرض روايات الخيال التاريخي قصصاً خيالية بتصوّر حدوثها في وقت تاريخي مضى من تاريخ البشرية، وقد يعمد كاتب هذا النوع من الروايات إلى حبك روايات خيالية حول شخصيات تاريخية قد وُجدت بالفعل، فيما يفضّل البعض الآخر تصوير هذه الشخصيات في منحى واقعي.

الروايات الرومانسية: تظلّ الروايات الرومانسية التي تحاكي القلب والعاطفة روايات شائعة تلقى رواجاً بين العديد من القرّاء، فيما تتعدّد الحبكات التي يعرضها هذا النوع من الروايات بين حبّ سعيد يتكلّل بلقاء وزواج، وآخر ينتهي بفراق حزين، وثالث ينتهي بفضيحة أو جريمة أو غيرها من النهايات غير المتوقعة. روايات الخيال الواقعي تحتوي روايات الخيال الواقعي على شخصيات مقنعة يمكن تصديقها، وسيناريو واقعي يمكن حدوثه، رغم كونها من خيال المؤلف، وتميل هذه الروايات لأن ترتبط أحداثها بالحاضر القريب والواقع المعاصر، وهي روايات كُتبت لتسلّط الضوء على بعض قضايا الحاضر في بعض الأحيان.[2]

[1] الرواية العربية الحديثة، نشأتها وتطورها ، ديوان العرب ، مؤرشف من الأصل اطلع عليه بتاريخ 04-03-2024

[2] المرجع السابق

رابعا نشأة الرواية الجزائرية:

الحديث عن الأدب الجزائري جزء من كل هو الأدب العربي عموما للجذور المشتركة ، فالرواية الجزائرية حديثة النشأة غير مفصولة إذن عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله، مشرقه ومغربه سواء في نشأتها الأولى المترددة، أو في انطلاقاتها الناضجة، ولم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة وهي نشأت تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر[1]. فيما يخص الرواية الجزائرية فلقد كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الأعمال الأدبية، وخاصة الرواية إذ نجد معظم الروايات كانت انعكاسا للواقع المعيشي، مما أدى إلى ظهور روايات اتسمت بالضعف اللغوي والتقني في بادئ الأمر، مثل "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد بن إبراهيم التي كتبها سنة 1849م وهي أول رواية جزائرية لكنها لم ترق إلى مستوى الرواية الفنية، فهذا عمر بن قينة نجده يتحفظ في اعتبارها رواية، والسبب في ذلك يعود إلى ضعفها اللغوي كما ذكرنا آنفا، وعدم وجودها على الساحة الأدبية، وهذا راجع إلى مصادر المستعمر أملاك المؤلف، وأملاك أسرته واضطهادها ثم تبعتها محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات إلى باريس سنوات 1852م 1878م 1902م[2]. ويرى المؤلف أن أول رواية كتبت باللغة العربية هي "ريح الجنوب" لأنها تلتقي في نظرة مع رواية الزلزال معالجة الثورة الزراعية في وجهة نظر خاصة، ويقوم في تعليقه على أسلوب الرواية " وأفضل ما هو في تصويري هو أسلوب الكاتب ولغته السلسة الشاعرية في كثير من المواقف" ويقول تفضيل الكاتب للبادية:" يحن إلى القرية رغم أنه يعيش في المدينة ويتعاطف مع أهلها في أفراحهم وأحزانهم، فهو

[1]عمر بن قينة، **في الأدب الجزائري الحديث**، تاريخا، وأنواعا، وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر ، العاصمة ، ط2، {د ن } ، ص195.

[2]المرجع نفسه ، ص197.

مشدود إلى صفاء الناس في القرية إلى بساطتهم وإن يكن يرفض بعض التصورات في بعض العادات في القرية"[1]أي أن الرواية الجزائرية ظهرت قبل التسعينات فهي لم تأخذ طابع الرواية بشكلها الحالي حيث أنها بقيت مجرد محاولات فردية غير معترف به. وعليه فإنه وبعد التسعينات ظهرت الرواية في الجزائر بشكلها المتطور على يد مجموعة من الكتاب الجزائريين منهم: "أحمد رضا حوحو، الطاهر وطار، محمد ديب...إلخ".

ويؤرخ الباحث محمد مصايف لبدايات الرواية الجزائرية العربية بأوائل السبعينات وهذا بالرغم من ظهور بذور لها قبل هذا التاريخ مثل "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو التي تعالج وضع المرأة في البيئة الحجازية. ويرى أن من أسباب تأخر ظهور الرواية إلى هذا التاريخ صعوبة تناول هذا الفن لاحتياجه أكثر من أي فن آخر إلى الصبر والأناة والتأمل الطويل وانعدام تقاليد روائية جزائرية يمكن محاكاتها، واحتياج فن الرواية إلى لغة طيعة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهو ما كان يفتقده كتابنا قبل السبعينات[2]

وحسب اعتقاد صالح مفقودة يرى بأنه"{لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، وذلك أن هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى...}، وبطبيعة الحال فإن استعراض التاريخ السياسي والاجتماعي للشعب الجزائري أمر في غاية الصعوبة لتراكم الأحداث وتشابكها.[3] فبالرغم من أن موضوعها هو الصراع بين نزعتين تمثل الأولى الإقطاع وحب الاستغلال وتمثل الأخرى نزعة التقدمين من أمثال "شير" بطل الرواية والعمل من أجل الصالح العام ومهما يكن فإن الرواية اختارت لنفسها منهجا واقعيا نقديا كسابقتها "ريح الجنوب" لكن سرعان ما تنحرف عن هذا المسار لتصبح العملية النقدية اجتماعية بعفوية وهذا ما جسدته الأوضاع

[1]محمد مصايف، **النثر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1983، ص{138-139}.

[2]المرجع نفسه ، ص{137-138}.

[3]صالح مفقودة، **أبحاث في الرواية العربية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1971، ص13.

الاجتماعية التي عانت منها الجزائر بعد الاستقلال من فقر ،جهل وبؤس، إلا أنه بالرغم من أن خطى "بنهدوقة" في عمله هذا كانت خطى متثاقلة نوعا ما وهي تنحو منحى الحداثة والتجريب. فـ "واسيني الأعرج" تناول مسألة الخلفية التاريخية ،ويعتبر توظيف الكاتب للتذكار أو العودة إلى الماضي لا تشكل أدوات فنية تضيف شيئا إلى أطروحات الرواية، بقدر ما تشكل إلى الماضي لا تشكل أدوات فنية تضيف شيئا إلى أطروحات الرواية بقدر ما تشكل الوجه العاجز عند الكاتب الذي يهرب من واقع التحولات إلى واقع الثورة الوطنية بدون مبررات[1].

يؤكد محمد مصايف" يلمس القارئ أهميته منذ الوهلة الأولى ويحس بها في كل الأحداث التي يعرضها المؤلف والمواقف التي يتخذها بمناسبة هذه الأحداث[2].إذ لا يكمن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، ويمكن ونحن بصدد الحديث عن تاريخنا النضالي أن نتحدث عن فترتين هما:

1/ فترة ما قبل الاستقلال.

2/ فترة الاستقلال واستعادة الحرية.

فبشأن الفترة الأولى يمكن الحديث عن شكلين من أشكال مقاومة الشعب الجزائري للمستعمر إحداهما سياسي والثاني مسلح، فالنشاط السياسي السلمي يبدأ مباشرة عقب الاحتلال وتوقيع الداي حسين على معاهدة الاستسلام في 05جويلية 1830، حيث حاول حمدان خوجة تكوين ما يمكن أن يعد أول حزب وطني يعرف بلجنة المغاربة، وقد نشطت

[1]ينظر، واسيني الأعرج، **اتجاهات الرواية العربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، سنة 1986 ، ص257.

[2]محمد مصايف، **الرواية الجزائرية الحديثة بين الواقع والالتزام**، دار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، سنة 1983، ص25.

الحركة السياسية وتعددت الأحزاب في النصف الأول من القرن العشرين على الخصوص متخذة التيارات الثلاثية الآتية تيار أول طالب بالمساواة وتيار ثالث إصلاحي اجتماعي تمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أما المقاومة المسلحة فتمثلت في أهم الأحداث والتي ارتبطت بها الرواية الجزائرية من خلال :

ثورةالفلاحين(1817-1916): وقعت هذه الانتفاضة ابتداءً من عام 1971 ، وهي انتفاضة فلاحية توحد فيها ملاك الأراضي من الجزائريين الذين ضايقتهم السلطات الفرنسية بسلب أراضيهم ، والفلاحين البسطاء الذين بدورهم كانوا يودون طرد المستعمر وقد تزعم هذه الحركة " أحمد المقراني " وبطبيعة الحال فان فرنسا وأذنابها كانوا ضد المقراني والملتفين حوله من الفلاحين ، فبعد أربعة أيام من قيام الانتفاضة كتب " بن قانا" للأميرال "غيبيدون " المسؤول عن القمع يقول له " نحن من أقدم الخدام للحكومة الفرنسية ، وقد علمنا أن " أحمد المقراني " قد تمرد ، وعلى كل حال ابتداءً من هذا اليوم سنبتعد عنه وسنحاربه بكل قوة كما لو كنا فرنسيين .

أحداث 08 ماي 1945: والتي تكمن أسبابها في القهر الممارس ضد الشعب الجزائري والقوانين المخففة التي كانت تصدرها فرنسا ، وتهدف منها الى اخضاع الشعب وتركيعه للآلة الاستعمارية[1] ، ان انتفاضة 8 ماي 1945 تعتبر نقطة على كل المستويات السياسية والثقافية ، وكان من نتائج ذلك الوعي على المستوى السياسي والاجتماعي خروج الشعب الجزائري في مظاهرة سلمية مطالبا بالحقوق ، وانصاف دمه وقتلاه في الحرب العالمية الثانية

مرحلة أول نوفمبر1954: هي ثالث مرحلة برزت فيها بعض أعمال الروائيين مثل: الطالب المنكوب لـ "عبد الحميد الشافعي" 1951 ، الحريق لـ نور بوجدرة1957[2]، فقد

[1] صالح مفقودة ،**أبحاث في الرواية العربية** ، المرجع السابق ، ص {21-22 }

[2] صالح مفقودة، **أبحاث في الرواية العربية**، المرجع السابق ، ص{15- 18}.

كانت البدايات الفعلية للرواية الجزائرية المعاصرة في فترة التسعينات والتي كانت " متميزة على أكثر من صعيد في الجزائر ليس فقط سبب ما طبعها من عنف، سميت بسبب ذلك بعشرية الدم بل أيضا لأنها كانت عشرية التحول نحو اقتصاد السوق، وكان سبب موضوع العنف والإرهاب مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية بحيث يمكن إعطاء هذه الأخيرة تعريف رواية العنف[1].

فكان من الطبيعي أن نجد مثل هذه الرواية لاعتبارها أكثر الأنواع الأدبية التصاقا وتعبيرا عن الواقع والأكثر قدرة على التعبير عنه.

أشار واسيني الأعرج في كتابه "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" إلى أن الرواية الجزائرية عانت من الاستقلال حتى سنة 1967، بحيث ظهرت رواية "صوت الغرام" لـ محمد المنيع ولم تضف الشيء الكثير سواء على مستوى فكري أو فني، لكنها استطاعت تمزيق الصمت المضروب حول الرواية العربية في الجزائر وغابت من جديد حتى سنة 1970، حيث ظهرت بكثافة مصاحبة التغيرات الاجتماعية والتحولات الديمقراطية بكل انجازاتها الثورية، بل كانت الوجه الآخر الفني طبقا لهذه التحولات الثورية وهذا ما يجعلنا تقول أن الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية – بعد الاستقلال– كانت بمثابة الوليد الشرعي الذي أنجبته التحولات الثورية بكل تناقضاتها[2].

نستنتج مما سبق أن الرواية الجزائرية ظهرت متأخرة مقارنة بالأشكال الحديثة الأخرى فلم تكنبعيدة عن مشهد التحول الحاصل في العالم إذ حاولت هي الأخرى مسايرة مستجدات الرواية والسير على خطى الرواية الغربية والعربية على حد سواء واستطاعت أن تفرض نفسها على الساحة الأدبية بوصفها نوعا جديدا من الإنتاج الأدبي بسمة الواقعية التي تقدم

[1] حسينة بوعاش، **استراتيجيات والتلقي في روايات واسيني الأعرج**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه لغة وأدب عربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، سنة{ 2019– 2020 } ، ص34.

[2] واسيني الأعرج، **اتجاهات الرواية العربية في الجزائر**، المرجع السابق ،ص188.

جوانب الحياة المختلفة، وبفضل ما احتوته من مواضيع لامست المجتمع بكل تفاصيله ومميزاته وآلامه وانشغالاته.

خامسا تطور الرواية الجزائرية :

تطورت الرواية الجزائرية منذ نشأتها، اتبعت مسارا متصاعدا من حيث الجماليات الفنية، بحيث انتقلت تدريجيا من البساطة واللغة المباشرة التي تصف الواقع أو تعيد تصويره بطريقة بدائية بعيدة عن الرؤية الفنية المبدعة في كثير من الأحيان إلى اللغة الفنية التي توحي بأكثر من معنى وتجتح إلى عوالم خفية وتتطلع إلى العجائبية لقد تميزت روايات السبعينات بالشجاعة في الطرح والمغامرة الفنية التي عززها الاستقلال واتجاه المجتمع إلى الاستقرار فظهرت الرواية بثوب في حديد جمع الروائيون بين الإبداع والسياسة فجاءت روايتهم مثقلة بالهم السياسي ومعبرة عنه في أغلب الأحوال، وإغراق الرواية في هذا الجانب أفقدها كثيرا من فنياتها وبدت أعمال هذه الفترة تاريخيا لكل المتغيرات والتطورات التي وقعت في الجزائر وذلك أن أكثر الروائيين انخرطوا في المدرسة الواقعية الاشتراكية.

وفي مرحلة السبعينات أو بعد الستينات اتضحت معالم جديدة وعلى سبيل الذكر نجد الطاهر وطار من الروائيين الجزائريين الذين أثروا التجربة الروائية الجزائرية بتوظيفه الأسطورة في أعماله الرائعة، مما جعل الرواية تنفتح على دلالات متعددة وتقنيات لغوية متجردة كما جاء في رواياته "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" "الزلزال" "اللاز" "الحوات والقصر"، إن انفتاح رواية الحوات والقصر لم تقتصر على الناحية الموضوعاتية، كما تقدم الجانب الرمزي وتبين أبعاده في ضوء التجريب الروائي الذي سعى الكاتب لبلورته فحسب. ولم تقتصر الكتابة التجريبية على الطاهر وطار بل عجت الساحة الأدبية بجمع من الأدباء غاصوا في متاهات الحداثة السردية مستخدمين أدوات تجريبية تحديدية مثل: واسيني الأعرج، إبراهيم سعدي، الحبيب السايح، أحلام مستغانمي، أمين الزاوي، بشير المفتي، عز الدين حلاوجي وغيرهم، والقارئ لإبداعات واسيني الأعرج الروائية منذ

"طوق الياسمين" التي زاوج فيها بين المكون الروائي والمكون السير الذاتي، مستمدا من الفترة التي قضاها في سوريا، وفيها يستعرض ثقافته الواسعة بالتراث العربي الإسلامي، والثقافة الغربية (الفرنسية خصوصا) مرورا بوقع الأحذية الخشنة فنوار اللوز وفاجعة الليلة السابعة بعد الألف التي حاور فيها ألف ليلة وليلة محاولة الاسترجاع تلك التقاليد السردية العربية، ومتحضرا الموروث التراث العربي من خلال الشخصيات لها باع طويل في كتابه "التاريخ العربي الإسلامي" ثم "المخطوطة الشرقية" و"شرفات بحر الشمال" مرورا ب "سيدة المقام" و"حارسة الظلال"، و "ذاكرة الماء" وانتهاء بكتاب "الأمير" الذي بالغ فيه واسيني الأعرج قمة التجريب من خلال اشتغاله على التجريب... ، وعليه فإن تجربة واسيني الأعرج الروائية تعكس هذا التقاطع بين سؤال الثقافة وسؤال التأصيل، وهي تمارس مغامرة التجريب بحثا عن المغامرة الباحثة عن مختلف الأنساق الجمالية القادرة على صياغة إشكاليات الجزائر في تاريخها الحديث والمعاصر. ومن العوامل الداخلية التي أسهمت في النهضة الثقافية والأدبية في الجزائر نجد قبل الاستقلال ظهرت في الجزائر مرحلة ما قبل الاستقلال عوامل داخلية مهمة ساهمت في تحديد اتجاه الرواية الجزائرية نذكر منها: ثورة الفلاحين في الجزائر عام 1916/1871 وقعت هذه الثورة ابتداء من عام 1871 وهي ثورة توحد فيها ملاك الأراضي من الجزائريين واستمر الأمر إلى غاية 1916، ويرتبط تاريخ هذه الثورة بظهور أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري وهي:"حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لـ محمد بن مصطفى بن إبراهيم الذي صادر المستعمر أملاكه وأملاك أسرته، ولعل ظهور هذه الرواية كان انعكاسا لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر، وإن كانت الحكاية لا تصور ذلك.

الرواية في فترة الستينات :

إن النثر أشد التصاقا بالأرض من الشعر ، وقد تجلت هذه الحقيقة في النثر الجزائري عامة والرواية خاصة ، فقد عرفت الجزائر حركة أدبية تزامنت مع انتهاء الحرب العالمية

الثانية ، التي استطاعت أن تبلور الوعي الجماهيري وتعمقه لتدفع به أكثر إلى الأمام ، يضاف إلى ذلك الزخم الثوري لمختلف الانتفاضات عبر التاريخ الجزائري وعلى رأسها ثورة الفلاحين ، وإذا كان الشعر هو الغالب لأنه أكثر الفنون تعبيرا عن اللحظة الآتية التي يغلب عليها الجو الحماسي أكثر من الجو التأملي التفكيري، فالنثر كذلك حقق الشيء الكثير على قلته وبدأ يشق طريقاً متقدما من خلال مضامينه الانسانية، وقد استطاعت مختلف الانتفاضات توجيهه نحو كل ما هو واقعي وثوري ، وأخذ ينسلخ في الكثير من نماذجه عن الأجواء الرومانتيكية والميتافيزيقية التي لازمت لفترة تاريخية ليست بقصيرة ، وقد ساعد الأدباء الجزائريين الذين يكتبون باللغة العربية ظرف خاص ، زيادة على الأجواء الثورية التي فرضها عليهم الواقع كذات مثقلة عن وعيهم ، استفادت بعضهم عن الكتابات الفرنسية بكل انجازاتها الفنية [1] ، خصوصا وأن معظم كتابنا كانوا مطلعين بشكل جيد على اللغة الفرنسية وعلى رأس هؤلاء :" أحمد رضا حوحو " مثلا ومع كل هذا لا يمكننا الا ان نقول بان الحركة الادبية في الجزائر كانت تسير على خطوط متقطعة مع وضوح مطالب الحركة الثورية والوطنية في الجزائر وتعمقها بعد الحرب العالمية الثانية ،

" انما كان العكس حيث كانت العربية هي الأصل والأساس ، أما اللغات الأجنبية فكانت رائدا للثقافة العربية فساعد على تطورها لاكمال جوانب النقص في آدابها ، فاللغة الى جانب انها مادة ووسيلة للتعبير فهي تعكس روح الشعب وروح الحضارة والتي ينتمي اليها الفرد والامة وهي بهذا تمثل جزء من التفكير لا وسيلة للتعبير عنه فحسب "[2]

وهذا ما يؤكده مصطفى الفاسي :" ان الرواية الجزائرية حديثة العهد بالظهور ، المكتوبة منها باللغة العربية أكثرها حداثة ، الا اننا نستطيع القول انها منذ ظهورها الأول قد اقتحمت الساحة الأدبية بشكل قوي ، فاذا ما استثنينا المحاولات الأولى البسيطة والمتمثلة

[1] واسيني الأعرج ،**اتجاهات الرواية العربية في الجزائر** ، المرجع السابق ، ص { 62-63 }

[2] عبد الله الركيبي ، **القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر** ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص 240

في " غادة أم القرى ، الطالب المنكوب ، الحريق ، ريح الجنوب " تبقى تلك الرواية الناضجة التي أعلنت البداية الحقيقية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية[1]

الرواية الجزائرية في السبعينيات :

تعد مرحلة السبعينيات المرحلة الفعلية لظهور الرواية الناضجة في الجزائر ، وذلك من خلال أعمال " عبد الحميد بن هدوقة في ريح الجنوب" و " ما تذروه الرياح لمحمد عرعار" و " اللاز و الزلزال للطاهر وطار " فبظهور هذه الاعمال أصبح بامكاننا الحديث عن تجربة روائية جديدة ، إذ أن العقد الذي تلقى الاستقلال مكّن الجزائريين من الانفتاح على لغة روائية جزائرية جديدة، وجعلهم يلجؤون الى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته ، سواء كان ذلك بالرجوع الى فترة الثورة المسلحة أو بالغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجذرية ،

التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية .[2]

إن من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة في الطرح والمغامرة الفنية وقد طبعت النصوص الروائية خلال هذه الفترة بالطابع السياسي ، وهذا الطابع لا يمنع الطرح الجذري الذي اتسمت بها النصوص الروائية والقائم على محاكمة التاريخ او الواقع الراهن بلغة فنية جديدة .[3]

ومع بداية السبعينات ، شهدت الرواية تطورا وتنوعا لم تعرف له مثيلا من قبل ، ولم يكن ليحدث هذا النتاج بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هذه العشرية ، وفي هذا يقول واسيني الأعرج :" فقد شهدت هذه الفترة وحدها – السبعينات ما لم تشهد الفترات

---

[1] مصطفى الفاسي ، دراسة في الرواية الجزائرية ، دار النشر ، ص 3

[2] آمنة لعلي ، **المتخيل في الرواية من المتماثل الى المختلف**، دار الأمل للطباعة والنشر ، تيزي وزو ، الجزائر ، ط 2 ، د ت ، ص 55

[3] ادريس بوذيبة ، **الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار** ، ص 30

السابقة من تاريخ الجزائر هذا الانجازات – وكانت الرواية تجسيدا لذلك كله " ، واتخذت هذه الروايات البداية الحقيقية لميلادها مسايرة في ذلك التغيرات الاجتماعية والتحولات الديمقراطية وأصبح لها نضج فني ، وصل أصحابها الى قوة الوعي والاطلاع ، وهذا ما عبرت عنه روايتي " الجازية والدراويش" ، و" ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة الذي عالج في رواياته تجربة المجتمع الجزائري ، ثم ظهرت روايتان " للطاهر وطار" " اللاز والزلزال " الذي اعتمد في روايته على كل السلبيات التي صاحبت أحداث الثورة واستلهم النماذج الواقعية للكتابة الروائية .[1]

ان من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة والمغامرة الفنية، ةهذا راجع الى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة على اعتبار أن الكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية والانفتاح ، فالقمع والاضطهاد قد يخضع الكاتب إلى تبني مواقف ما كان ليتبناها لو أن الإطار السياسي كان مختلف [2].

وتختلف الآراء في تحديد البداية الفعلية لظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، حيث يذهب أبو القاسم سعد الله و عبد المالك مرتاض إلى اعتبارات " غادة أم القرى " هي عمل روائي جزائري .[3]

فمنذ أن ظهرت أعمال الطاهر وطار بدأ النقاد في الجزائر والمشرق ينظرون بجدية الى عناصر التفوق التي طبعت أعمال هذا الروائي الجديد ، ولم يعد الحديث عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ينطلق من موقف الشفقة أو الدعم العاطفي ، ولكنها أصبحت تنتزع الإعجاب والتقدير وغطت بهيمنتها على باقي الأجناس الأدبية الأخرى في

[1] واسيني الأعرج ،**اتجاهات الرواية العربية في الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 28

[2] واسيني الأعرج ،**اتجاهات الرواية العربية في الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 29

[3] ادريس بوذيبة ، **الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار** ، المرجع السابق ، ص 38

الجزائر، وانتزعت بذلك الصدارة في مجال البحوث النقدية و التغطيات الصحفية والإعلامية .[1]

ولذلك فان الرواية هي الجنس الأدبي الذي يبدو مجالا ملائما لتحليل الأدب المغربي ، فهي لا تتميز فقط بنغمة أصلية لأنها مولود جديد في الأدب العربي يقدم لنا خدمة تساعدنا على فهم مظاهر الترابط الثقافي بل يشكل كذلك التقاط طريقة ثقافية معينة يبدعها الخيال .

الرواية في الثمانينات :

وفي الثمانينيات كانت التجربة للكتاب الجزائريين نتيجة التحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال ، حيث مثل هذا الجيل اتجاها تجديديا حديثا في النمط الأدبي الجزائري ، وفي هذه الفترة بدأت الكتابة الروائية تتخلص من هيمنة الأشكال القصصية القديمة التي كانت مسيطرة على الساحة الابداعية النثرية ، وذلك نتيجة التحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال،[2] حيث مثل هذا الجيل اتجاها تجديديا حديثا ، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر : روايات " واسيني الأعرج " مثل : " وقع الاحذية الخشنة 1981 " ، و "أوجاع رجل على صوب البحر 1983 "، ورواية " نوار اللوز" ..

وكذا أخرج " رشيد بوجذرة "عدة اعمال روائية نذكر منها رواية " التفكك1982 " ، و "المرث 1984 " ، كما يتبع الطاهر وطار في هذه الفترة كتابة جزءه الثاني من رواية "اللاز "[3]

[1] المرجع نفسه ، ص 39

[2] ادريس بوذيبة ، **الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار** ، ص 40

[3] واسيني الأعرج ،**اتجاهات الرواية العربية** ، المرجع السابق ، 111

وفي هذه الفترة ظهرت أعمال تتجاوز حدود التراث الوطني لتعانق التراث العربي الاسلامي ، وتوطن أسماء ودلالات رمزية تسهم في تكثيف الخطاب الروائي لاختراق الممنوع واقتحام الكتابة في دواليب السلطة ، كما حاولت الاستثمار بابعاد تاريخية ودينية وكذا الأسطورة والخيال العلمي لينهض بأبعاد فكرية وجمالية .[1]

واذا كانت الرواية الجزائرية في الآونة الأخيرة، قد تخلصت من قيود تقديس الماضي القريب ، وبدأت في مناقشة الحاضر، استشراف المستقبل في خطى تدعو الى التساؤل عما اذا كانت هذه الروايات في مواضيعها وتقنياتها، مجرد محاكاة للزمن في تعير احداثه ، وبالتالي فهي مجرد " مدونة نصية روائية جديدة من الناحية الزمنية لروائيين جزائريين ، يبرره الخوض في التجريب. [2]

ولم يشد الروائيون الجزائريون في ركب هذه الموجة التجديدية فامتطوا تاريخ الجزائر الزاخر بمادته المليئة بالمحطات المرتبطة بتاريخ العالم ، وبأحداثه المحلية المتطورة دوما فعبرت الرواية الجزائرية بطريقتها الفنية عن روح الشعب الجزائري ، المتعلق بوطنه ومراحل تاريخه ، وأهمها مرحلة حرب التحرير الكبرى ، كما استلهمت من الموروث الإيديولوجي السياسي ، وانطلاقا من القراءة التي يتبناها الكاتب وظف التراث المتعلق بحرب التحرير ثم التراث العربي الإسلامي ثم التراث السردي ، وهو ما نلمسه في الكثير من المتون الروائية الجزائرية ، اذا لم نقل كلها اشتغلت على التاريخ القديم ، او الحديث للجزائر ، كما اسلفنا ذكره سابقا في كرونولوجيا الرواية الجزائرية ،التي شهدت تطورا على مستوى المواضيع ، وتجريب التقنيات وعلى مستوى انتاجية النصوص الروائية ، من خلال تقديم نصوص جديدة تتأسس على قاعدة استلهام النص السردي القديم ، واستيعاب

[1] المرجع السابق ، ص 112

[2] د قسمية مصطفى ، **الرواية الجزائرية وأفق التجديد الروائي** ، جامعة الأغواط ، الجزائر ، العدد 6 ، جوان 2018 ، ص 36

بنياته الدالة ، وصياغتها بشكل يقدم امتداد التراث في الواقع ، وعملها على انجاز قراءة للتاريخ وتجسيد موقفه منه ، بناءً غلى ما تستدعيه مقتضيات ، ومتطلبات الحاضر والمستقبل .[1]

[1] المرجع نفسه ، ص 37

سادسا الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

تأثر الجانب الثقافي بالجزائر بما حوله من عوامل تاريخية وإجتماعية حيث أن الاستعمار الفرنسي عمل على هدم معالم الهوية الجزائرية الإسلامية العربية عن طريق تعميم سياسة الفرنسة بمحاربة اللغة العربية وعزل الجزائريين عن العالم العربي، إلا أنه لم يتمكن من منع بعض الجزائريين من الإحتكاك بالعرب ومنع الأدب الجزائري من النهوض[1]. وبالتالي جاء ظهور النهظة الأدبية الجزائرية نتيجة عدة عوامل منها العامل التربوي الذي يقصد به تمسك الجزائريين باللغة العربية والدين الإسلامي والعامل الاعلامي من خلال مصادرة الصحف الوطنية والعربية والعامل السياسي، إذا كان للحرب العالمية الأولى وبعض التغيرات في الوطن العربي دور في إنتشار الوعي السياسي في الجزائر وأفكار التحرر.

إن إتخاذ الجزائريين الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية كأداة للتعبير عن آرائهم ومشاعرهم لا يعني كما يرى بعض النقاد أنه فرع من فروع الأدب الفرنسي وأن الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية متعلقة بالثقافة الفرنسية الاستعمارية، بل إن هذه الكتابات مقتبسة من الهوية الجزائرية فتحمل تقاليد الشعب الجزائري أو المجتمع الجزائري و تتناول حياته اليومية، وتعبر عن آماله وآلامه وما يطمح إليه. [2]

ومن الأسباب التي أدت بالكتاب الجزائريين إلى الكتابة باللغة الفرنسية ارتفاع نسبة الأمية وقلة دور النشر باللغة العربية.

لا يجدر بنا الخلط بين الروائيين الجزائريين ونظرائهم الأوروبيين الذين ولدوا بالجزائر وجعلوها موضوعا لكتاباتهم، مثل: " ألبير كامو" " Albert camus"

[1] قايد محمد، **مجلة القسم العربي**، النقد ومحددات الجنس الروائي الجزائري، العدد 26ص 70

[2] نور سلمان، **الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير**، ص 112، المجلة نفسها، ص 72

و"جون سيناك" "Jean Sénac" حتى وإن تناول البعض منهم في كتاباتهم مواضيع جزائرية أبدوا من خلالها اهتماما أصيلا بمشاكل الجزائريين, فالفرق بين الفئتين يظل واضحا، لأن استخدام لغة مشتركة وهي الفرنسية لم يؤدي إلى وحدة وتشابه بين الكتاب الجزائريين والكتاب الفرنسيين وهذا راجع لعوامل جغرافية وإجتماعية وتاريخية خضعوا لها، فالجزائريون تربطهم علاقة مباشرة بأرضهم بينما الفئة الأخرى متعلقة بها فقط.

تعتبر الرواية النوع المسيطر أو الغالب على الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، حيث جاءت للرد على الاستعمار وجسدت مظهر من مظاهر الدفاع والمقاومة والبحث عن الهوية، فالأدباء الجزائريين ذوي اللسان الفرنسي يحملون في أعماقهم هموم وطن وأمة بأكملها، ما جعلهم يعبرون في أغلب الأحيان عن الحقبة الاستعمارية الاستيطانية، وتختلف رؤيتهم تماما عن الكتاب الفرنسيين، فالأدباء أمثال "محمد ديب" و " كاتب ياسين" مارسوا الكتابة باللغة الفرنسية دون الوقوع في فخ الاستعمار وإغراءاته ولم تتغير توجهاتهم، فالثقافة الفرنسية كانت مفروضة عليهم ولكن كتاباتهم جسدت واقعهم الاجتماعي فكتبوا للثورة والعذاب والمرض.

إتجه بعض الأدباء الجزائريين من الجيل الثاني والثالث إلى الكتابة باللغة الفرنسية بسبب استقرارهم في فرنسا بعيدين عن الوطن مما أكسبهم ثقافة فرنسية[1]، بينما ضلت أعماقهم وروحهم جزائرية وفخورين بانتمائهم للجزائر وهذا ماانعكس على أدبهم وميزهم عن نظرائهم الذين يكتبون باللغة العربية سواء أكانوا جزائريين أو من مختلف الأقطار العربية، فظهور الرواية عند الغرب أقدم وأنضج من ظهورها عند الشرق خاصة في فرنسا، حيث كان الفرنسيون يتقنون هذا الفن أيام احتلالهم للجزائر، وكان الجزائريون المتصلين بالفرنسيين على علم بهذا الفن ولكن الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاهرة التي عانوا منها بالإضافة إلى انتشار الجهل والأمية حالت دون ظهور العمل الروائي الجزائري حتى

[1] بوبكر بوسكين، **حوار مع واسيني الأعرج**، مجلة الموقف الأدبي، ص 160

مطلع عشرينات القرن العشرين أين بدأت الحركة الروائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تؤسس لنفسها متنا هو مرآة لذاتها.[1]

أ- الرواية في فترة ما قبل الاستقلال:

جاء ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية قبل نظيرتها المكتوبة باللغة العربية، حيث شهدت سنوات الخمسينات من القرن العشرين تطور الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية بغية طمر المجتمع الجزائري الذي كان يمر بمرحلة تحويلية كانت نتيجتها انفجار الثورة التحريرية سنة 1954، التي وضعت حدا للاستعمار الفرنسي بالجزائر.

وكانت اللغة العربية في هذه الفترة لا تزال غارقة في خطاباتها الإصلاحية متأثرة بالنهج الإصلاحي والتربوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي اعتمدت على الشعر والمقالة في تبليغ رسالته التربوية الإصلاحية ولم تنتبه للرواية كجنس أدبي ذو أهمية وحضور في المجتمعات التي تنفتح على الحداثة الاجتماعية والأدبية.[2]

تعد جمعية العلماء المسلمين وكذا رؤيتها الإصلاحية من العوامل الرئيسية التي أدت إلى تأخر ظهور جنس الرواية باللغة العربية في الجزائر المحتلة آنذاك، وذلك رغم ظهور الرواية باللغة الفرنسية على يد كتاب جزائريين أثناء نفس الفترة، وهذا ما جاء به "مخلوف عامر"في كتابه " الرواية والتحولات في الجزائر" حيث يؤكد أنه : "منذ بروز الحركة الوطنية كانت الأولوية دوما للخطاب السياسي الإيديولوجي، فلم يولي أدباء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في كتاباتهم اهتماما بالناحية الجمالية مثلما كان الأمر بالنسبة للدلالة السياسية والاجتماعية، فبقي الشعر في حدود القوالب التقليدية ولم يضاهي شعر المهجر

[1] حفناوي بعلي، **تحولات الخطاب الروائي الجزائري**، ص 8

[2] عامر مخلوف، **الرواية والتحولات في الجزائر**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000 ، ص 10

وتجديداته، ونال فن المقال الحظ الأوفر من الكتابة النثرية ثم كان المقال القصصي. فيما بعد. أقصى ما بلغة الفن القصصي قبل حرب التحرير.[1]

وهذا نفسه ما ذهب إليه "واسيني الأعرج" و "رمضان حمود" يقول رمضان حمود في هذا الصدد :"إنهم بلّغوا الأمانة التي استودعت في أيديهم وأيدينا بغير خيانة ولا تقصير لا أكثر ولا أقل، والأمانة هي اللغة العربية لا غير".[2]

وقد ربطت الجمعية الأدب والنقد بأهدافها وفق رؤية إصلاحية ترى أنه من الضروري الحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية من لغة ودين دون أية إضافة في المجال الأدبي المتوارث، وبالرغم من الأهمية الحضارية لهذه الرؤية الإصلاحية في ظل الظروف التي عاشتها الجزائر المستعمرة ولا سيما مع محاولة الاستعمار الفرنسي طمس هوية ومقومات الشعب الجزائري من لغة ودين، إلا أنها وقفت في طريق نهضة أدبية على غرار ما عرفته الأقطار العربية المشرقية منذ أواخر القرن التاسع عشر.[3]

وبالرغم من رفض بعض النقاد الجزائريين الطرح القائل بوجود علاقة بين الدور الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأخر جنس الرواية باللغة العربية في الجزائر إلى ما بعد الاستقلال، إلا أن الأغلبية تميل إلى تأكيد هذا الطرح، ويرى "جعفر يايوش" في كتابه "الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمآل" عكس ذلك، حيث يؤكد أن الفضل في تحريك الهمم وشحذ القرائح وسريان الأقلام يرجع إلى زعماء الحركة الإصلاحية في الجزائر، لأنهم خصصوا صحافتهم المكتوبة ومنتدياتهم الفكرية ومدارسهم التعليمية للتنافس بين الأدباء والمفكرين. [4]

---

[1] المرجع نفسه، ص10

[2] جعفر يايوش، **الأدب الجزائري الجديد التجربة والمال**، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية، عاصمة الثقافة العربية، وهران، الجزائر،2007 ، ص16

[3] المرجع السابق، ص17

[4] المرجع نفسه، ص 17

الأمر الذي يؤكده أيضا الدكتور "عبد المالك مرتاض" في كتابه " فنون النثر الأدبي في الجزائر 1954/1931"، حيث قام بجمع مادة بحثه هذه من 32 مجلة وصحيفة جزائرية صادرة بين سنتي 1925 و 1956 مستخرجا منها 16 قصة ورواية واحدة و 11 نصا مسرحيا، ومعظم هذا الإنتاج نشر بمجلات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. واذا اتخذنا موقفا نهائيا بشأن النهج الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودوره في تأخر ظهور جنس الرواية بالجزائر وعرقلته لطريق التجديد الأدبي بسبب لغة الجمعية الدينية أولا، وحنينها إلى الماضي فيما يخص فنون الشعر والنثر العربيين ثانيا، فإنه يمكننا القول بأن الجمعية لم تأت بإضافة نوعية بالمقارنة إلى ما كان يجري من حولها، سواء في المشرق العربي الذي شهد نهضة أدبية حقيقية، أو في الجزائر التي شهدت بعض المحاولات الروائية من كتاب جزائريين يكتبون باللغة الفرنسية، سرعان ما تحولت إلى ظاهرة أدبية خلال فترة الخمسينات، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال الحديث عن نشأة الرواية الجزائرية ذات اللسان الفرنسي.

بالرغم من المحاولات الأولى في التأليف الروائي باللغة العربية في الجزائر مع "رضا حوحو" (غادة أم القرى 1947) و "عبد المجيد الشافعي" (الطالب المنكوب) و "نور الدين بوجدرة"(الحريق)، إلا أننا انتظرنا ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية في شكلها ومعاييرها الفنية المعروفة إلى غاية سبعينات القرن الماضي.

يرى بعض النقاد أن الميلاد الفعلي للرواية الجزائرية كان سنة 1950 على يد أقلام جزائرية تعلمت بالمدارس الفرنسية، فنجد أول قصة جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية نشرتها المجلة الجزائرية التونسية الأدبية والفنية سنة 1981 للعلامة "سي أمحمد بن رحال الندرومي" تحت عنوان "انتقام الشيخ" (La vengeance du cheikh) [1]

[1] العلامة سي امحمد بن رحالة الندرومي (1858–1928) أول جزائري حاز على شهادة البكالوريا عام، 1874

ويعتبر جان ديجو (Jean Dejeux) أن سنة 1920 عرفت البداية الحقيقية لهذا الجنس الأدبي وذلك بفضل الروائي الجزائري "محمد بن سي أحمد بن شريف" برواية معنونة ب "القومي أحمد بن مصطفى" (goumier, Ahmed ben Mostapha)

يروي فيها يوميات أحد المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الأولى.

ويذكر الدكتور أحمد منور في كتابه "الأدب الجزائري باللسان الفرنسي" أنه ما بين 1920 و1930 لم تظهر سوى خمسة أعمال أدبية مكتوبة باللغة الفرنسية.

أما في العشرية الموالية وبالتحديد سنة 1934، نشر "محمد ولد الشيخ" رواية "مريم بين النخيل" (Myriem dans les palmes) ، وقد لعبت الحرب العالمية الثانية دورا كبيرا وفعالا في نضج الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، فبعد أن حارب الجندي الجزائري جنبا إلى جنب مع الجندي الفرنسي "وكانوا مساوين للأفراد الفرنسيين في الواجبات وأقل منهم في الحقوق، وكردة فعل لهذا الوضع اتخذ التعبير عن الشعور بالمرارة اتجاهين: إما المقاومة المسلحة أو الكتابة".[1]

وعليه، فقد جاءت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية كرد على محاولات المستعمر الفرنسي لطمس هوية الشعب الجزائري، وكان ذلك على يد كوكبة من الأدباء الجزائريين الذين اكتسبوا نصيبا وافرا من الثقافة الفرنسية دون أن يفقدهم ذلك حسهم المرهف بنبض مجتمعهم الذي كان يعيش وقتها أوضاعا استثنائية على جميع الأصعدة السياسية والثقافية والاجتماعية، نذكر منهم "مولود فرعون" و ثلاثيته المشهورة :"نجل الفقير" Le fils du pauvre" سنة 1950، "الأرض والدم"

[1] عايدة أديب بامية، **تطور الأدب القصصي الجزائري**، (1925-1967) ، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1982، ص59

"La terre et le sang" لسنة 1953، و" الدروب الوعرة/الدروب الشاقة" "Les chemins qui montent" سنة1957.

و"مولود معمري" وروايته المشهورة "الهضبة المنسية" أو "الربوة المنسية" " La colline oubliée " عام 1955.

وكذلك الصوت النسائي الذي مثلته " آسيا جبار" التي نشرت روايتها الأولى "العطش" "La soif" عام 1957 ، ثم كتبت سنة 1958 رواية "نافذي الصبر" " Les impatients" ، وسنة 1962 رواية "أبناء العالم الجديد " Les enfants du nouveau monde"

إن أكثر ما يميز هذه الأقلام الجزائرية هو إعطاء صوت للشعب الجزائري داخل الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية، وذلك لأنهم قد عايشوا الواقع الجزائري ومشاكله، ولم يتجهوا للكتابة إلا بعد التجارب التي اكتسبوها في مختلف المهن والحرف، "فكاتب ياسين" مثلا قد عمل في الصحافة والموانئ والزراعة قبل أن يصبح الكاتب والأديب الجزائري الذي نعرفه اليوم، و"محمد ديب" نفس الشيء، فعبرت موضوعاتهم عن خبرة شخصية بما يعيشه الشعب من مشاكل يومية عكس ما كانت عليه الرواية الفرنسية.

ب-الرواية في فترة ما بعد الاستقلال:

لم ينته الأدب النظالي مع الاستقلال حيث يتأقلم الأدب مع حالات السلم والحرب، فقد طغى على الأعمال الأدبية المنتجة في هذه الفترة قضايا الثورة ومآسيها، وقد تميز هذا الاتجاه بانحيازه للثورة وتأثره بها، ونذكر من هذه الروايات التي صدرت في فترة الستينات "روافد أطفال العالم الجديد"(Les enfants du nouveau monde)

الصادرة عام 1962م للروائية "آسيا جبار" ورواية " الأفيون والعصا"

(L'opium et le bâton) الصادرة عام 1967م ل"حسين بوزاهد" وأيضا رواية "أسلاك الحياة الشائكة" (Les barbettes de l'existence) ل "صالح فلاح" [1]

وقد كان لهذه الروايات دور كبير في تعميق الشعور بالوعي الوطني، ولعل أهم ما ميز فترة بداية الستينات غياب "مالك حداد" عن الساحة الأدبية غيابا أراد به أن يبتعد عن تيار الكتابة باللغة الفرنسية التي لجأ إليها لمحاربة المستعمر ولم يعد هذا السبب قائما بعدما استقلت الجزائر، وتحجج الكتاب الجزائريين بالعيش خارج الجزائر بعد سنة 1965 التي شهدت الانقلاب العسكري الذي قاده "هواري بومدين" على نظام الرئيس "بن بلة" بعدم توفر المناخ الديمقراطي للتعبير عن آرائهم بحرية.

عرف الأدب المنشور بفرنسا في هذه الفترة "بأدب النزعة الاجتماعية والثقافية والسياسية" وكان يهدف إلى إنقاذ الشعب من كل ما خلفه الاستعمار من تخلف وجهل وبؤس، حيث ندد الكتاب بتحول الحكم على يد العسكر وبانحرافه عن أهداف الثورة، وإنتقدوا الأوضاع الاجتماعية السيئة التي يعيشها الشعب ونذكر من هذه الروايات روايتي "رقصة الملك" (La danse du roi) سنة 1968م و "الله في بلاد البربر" (Dieu en babarie) سنة1970م ل "محمد ديب"، وكذا روايتين ل "رشيد بوجدرة" "التطليق(La répudiation) سنة1969م و "الرعن" (L'insolation) .

ويجدر بنا عدم نسيان تلك الروايات التي ظلت على نسقها الأول[2]، فقد شهدت سنة 1948م صدور روايتين الأولى بعنوان "إدريس" (Idriss) ل "علي الحمامي" والثانية بعنوان "لبيك اللهم لبيك حج الفقراء" (Lebbeik: pèlerinage de pauvres) ل: "مالك بن نبي" ، وتعتبر رواية " الدار الكبيرة" (La grande maison)ل: " محمد ديب" ، الصادرة سنة 1952م، من أبرز الروايات التي شكلت منعطفا حاسما في تاريخ الرواية

[1] أحمد منور، **الأدب الجزائري باللسان الفرنسي**، ص، 111

[2] المرجع السابق، ص122

الجزائرية التي لم تكتف بالصورة النمطية المقدمة سابقا عن العلاقة المثالية بين الادارة الاستعمارية والأهالي لتتعمق في واقع الشعب الذي كابد القهر لفترة طويلة.

ج- رواية الأزمة:

تأثر المشهد الروائي الجزائري منذ بداية التسعينات بالأحداث السياسية الإقتصادية والثقافية التي عاشتها البلاد، حيث عمّ التراب الوطني في أكتوبر سنة 1988 أحداث شغب وتظاهرات كان سببها تدهور الوضع الاقتصادي نتيجة إنهيار أسعار المحروقات وتفاقم الديون الخارجية والجفاف الذي أصاب الجزائر سنة كاملة 1989/1988 وقد نجم عن ذلك تدني القدرة الشرائية للمواطن الجزائري وتجميد الأجور وإرتفاع أسعار المواد واسعة الاستهلاك، كما صاحبه توقف التصنيع وتسريح العمال من مناصبهم مما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة ودخول البلاد في أزمة مالية حادة مما أدت إلى إفلاس القطاع العام وكانت نقطة البداية لأحداث متتالية شهدتها الجزائر أعقبتها انزلاقات أدخلت الجزائر في دوامة العشرية السوداء. وكل هذه الأحداث تسببت في قطيعة وكراهية بين الشعب والسلطة[1]، حيث اعتبر الشعب أن السلطة هي السبب الأساسي في الوضع المزري الذي آل إليه وهذا ما جعله يعبر عن غضبه ورفضه لهذه الأوضاع بخروجه إلى الشوارع باحتجاجات عارمة وبطريقة عنيفة تمثلت في تخريب مؤسسات الدولة والقيام بأحداث شغب في أنحاء البلاد.

قد اتبع كتاب النصوص الروائية التي واكبت المأساة الجزائرية اتجاهات مختلفة في تصوير هذه الفترة في إنتاجهم الأدبي، فاتسمت النصوص الروائية في هذه الفترة بالسواد والدموية وذلك راجع لما أحدثته الأزمة في نفوس أبنائها من جروح عميقة راجعة لواقعهم الجديد، واقع الإرهاب واضطراب القيم والمفاهيم مثال ذلك رواية "تيميمون" (Timimoun) ل "رشيد بوجدرة"، وتأتي روايات "رشيد ميموني" في مقدمة الأعمال

[1] الياس بوكراع، **الجزائر الرعب المقدس**، سنة 2002، دار الفرابي، ص 241-242

الإبداعية الروائية التي واكبت الأحداث وصورت الواقع منها رواية: "حزام السلفة/حزام الغولة" (La ceinture de l'ogresse) 1990م ، ورواية "حزن العيش" 1991 م (Une peine à vivre)

الفصل الأول: الهوية الثقافية مفاهيم ورؤيا

المبحث الأول: الهوية بين المفهوم والماهية

المبحث الثاني:الثقافة بين المفهوم والماهية

المبحث الثالث: الهوية الثقافيةمفهومها خصائصها وعناصرها

المبحث الأول:الهوية بين المفهوم والماهية

مفهوم الهوية:

أ- لغة:

اختلف الباحثون والدارسون في شتى المجالات الأدبية والفلسفية والاجتماعية والتاريخية والمعرفية وحتى السياسية في مسألة الهوية خاصة من ناحية ضبط المصطلح، بالإضافة إلى التساؤلات التي طرحت حول أصلها وماهيتها، ومع ذلك بقي هذا المصطلح في أمس الحاجة إلى التنوع والتجديد، خاصة من حيث المعنى.

تخلو المعاجم العربية مثل لسان العرب والقاموس والمحيط والمصباح المني من هذا المصطلح بمعناه الحديث، ولا يعدو الشرح فيها أن تكون الهوية من الفعل الثلاثي "هوى" بالفتح يهوي هويا وهويان ، وانهوى سقط من فوق إلى أسفل، وأهوى هو قال: أهويته إذا ألقيته من فوق هوية تصغير هوة وقيل: الهوية بئر بعيدة مهواة.....، وقيل: الهوة الحفرة البعيدة القعر وهي المهواة[1]

فالهوية لا تتجاوز معنى السقوط والنزول من الأعلى إلى الأسفل، أو البئر البعيدة القعر فعدما تقول: الهاوية هوة تقصد بها الفجوة

ولعل الشريف الجرجاني يوضح معناها فنقول: "الهوية هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق، والهوية السارية في جميع الموجودات ما إذا أخذت حقيقة الوجود لا بشرط لا شيء"[2]

[1] ابن منظور، لسان العرب مادة(ه و ي)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1990، ص 4727- 4729.

[2] الشريف الجرجاني، **التعريفات**، تح ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ص 137-138.

إنها الصفة الثابتة في الذات التي لا تتبدل ولا تتأثر، والهوية ما يبدو لنا من موجودات الأرض للتعبير عن الحقيقة المطلقة الراسخة في الذات الإنسانية، كما تأخذ معنى جوهر الشيء وحقيقته وبالتالي فإن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد وتتغير، تفصح عن ذاتها ما بقيت الذات على قيد الحياة،[1] فهي مبدأ متجذر في الذات وثابت فيها طول عمرها

ب-اصطلاحا:

عند البحث عن الهوية في المفهوم الاصطلاحي تصطدم بمعرفة أنها تجمع متناقضات عدة بينما هو محسوس وما هو مجرد، إنها واحد يعبر عن الأنا، متعدد يمثل الجماعة تمتلك قدرة فائقة في التوفيق بين المتماثلات والمختلفات، وهي أساس في الذات كونها "ما يصمد من الإنسان عبر الزمن إذ تلازمه مكونة شخصية ومحددة معالمه بشكل ثابت، ما يمنح إبداعه طابعا خاصا، فلا يكون مسخا للآخرين[2] ، أي إحساس الأنا بنفسها وبالتفرد بخصائص مميزة عن غيرها من بني البشر التي لا تنتهي إلا بنهايتها.

كما يمكن للمرء أن ينظر للهوية على أنها مجموع سماته المميزة والدائمة التي تميزه بوصفه مخلوقا لا تخطئه العين"والهوية هي ما يمكن للإنسان أن يصف به الآخرين...إلا أن الهوية هي أيضا ما أصف فيه نفسي عندما أتأمل ذاتي بصورة مكثفة وأشكل صورة ذاتي.[3]

وهناك من يرى أن الهوية فيض متجدد لا يمنعه ثبات نواته من إمكانية التفاعل مع الواقع المتغير، إن الهوية السردية ليست هوية ثابتة، وذلك لاتساعها شمولا وفيضا بفعل تجارب الذات اليومية، وبذلك تظل الهوية مشروعا يطلب دوما التأسيس، وليس هناك نقطة يكتمل

[1] سعد فهد الذويخ: **صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي**، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط 1، 1430هـ/2009م، ص 20

[2] ماجدة حمود: **إشكالية الأنا والآخر**، روائية عربية، عالم المعرفة، الكويت، د ط ، 2013، ص15

[3] بيتر كوزان:**البحث عن الهوية وتشتتها في حياة إيرك إيريكسون وأعماله**، تر : سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، د ط، 2010، ص 93

عندها إنجاز، كما أن تحقيقها على نحو تام ليس ممكنا فهي تحمل في طياتها أمرا ذاتيا وموضوعيا في آن واحد، تنطوي على أبعاد نرجسية من جهة وعلى أبعاد جماعية من جهة أخرى، إنها تتجدد باستمرار تتقاسم مع الذات أزمتها ومشاكلها التي تعانيها، وتسعى لتخطيها لتصل إلى خصوصية معتدلة متزنة تسعى الذات إلى الحفاظ على هويتها وهي ليست بالكيان الذي يعطى دفعة واحدة، إنما هي حقيقة تنمو وتعيش فيها طول حياتها، وعلى أساس من ذلك لا تكون الهوية كاملة أبدا وهي ليست شيئا تدركه الحواس، إنما هي صيرورة غير منتظمة، إنها قيد البناء على نحو دائم وهذا يعني أنها لا تتمتع بأي استقرار[1]

فالهوية مفهوم معنوي مجرد أكثر منه حسي ملموس مجسد، وربما تجمع بين الأمرين، هي لا تتوقف عن اتخاذ مفاهيم متنوعة وجامعة بين الحدود المتناقضة التي يمكن لنا من اتخاذ موقف اتجاهها أو الخروج بحكم عليها.

[1] نهال مهيدان: **الآخر في الرواية النسوية العربية(في خطاب المرأة والجسد والثقافة)**، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008 ، ص 110

المبحث الثاني: الثقافة بين المفهوم والماهية:

مفهوم الثقافة:

لغة:

جاء في لسان العرب: ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقافة : حذفة ورجل ثقف وثقف: حاذفا الفهم ولم يرد فيه لفظة مثقفا، أما لفظ الثقافة فقد ورد كمصدر بمعناه الحذف وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذفا ثقيفا. [1]

اصطلاحا:

يعرفها تيلور بأن الثقافة والحضارة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة، المعتقدات، الفن والأخلاق، القانون وكل القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضو في المجتمع.[2]

يعرفها كونيسي رأيت: الثقافة هي النمو التراكمي للتقنيات والعادات والمعتقدات لشعب من الشعوب، يعيش في حالة الاتصال المستمر بين أفراده وينتقل هذا النمو التراكمي إلى الجيل الناشئ عن طريق الآباء وعبر العمليات التربوية.

تعريف مالينوفيسكي: الثقافة هي الجهاز الفعال ينوضع وينتقل بالإنسان إلى أفضل وضع ، يواكب المشاكل والطروح الخاصة التي تواجه الإنسان في هذا المجتمع أو بيئته وفي سياق تلبيته للحاجات الأساسية .

[1] الخنساء تومي(2017)، **دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي**، جامعة محمد خيضر بسكرة، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتورا علوم في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية .

[2] صالح محمد علي أبو جادو(1998)، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، الأردن: الدار المسيرة للنشر والتوزيع.

وقد عرفت المعاجم الحديثة للغة العربية: هذه الكلمة بأنها العلوم والمعارف والفنون التي يطلب فيها الحذق وسواء كانت الثقافة هي العلوم والمعارف والفنون التي يطلب فيها الحذق أو هي الحذق وفهم العلوم والمعارف والفنون.[1]

مالك بن نبي يعرف الثقافة في كتابه " مشكلة الثقافة" فيقول بأنها : مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه" فالثقافة إذن هي حياة المجتمع" [2]

ويعرفها الجابري بأنها ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتغيرات و الإبداعات و التطلعات التي تحتفظ بجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهوياتها الحضارية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء وهي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم وعن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت، والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده وما ينبغي أن يعمل نتيجة لذلك يرى أن الثقافات ستبقى متحددة متنوعة وتعمل كل منها بصورة تلقائية على الحفاظ على مقوماتها الخاصة.[3]

وتعرف أيضا الثقافة في واقع الأمر كل مكتسب مشترك بين أفراد الجماعة تشتمل أيضا كل أشكال التعبيرات المختلفة والفعاليات المتنوعة التي تنبثق من النظام المعرفي المكتسب

ومما سبق يمكن تعريف الثقافة على أنها ذلك مركب الكل الذي يشتمل العادات والتقاليد والفنون والأخلاق التي يتميز بها مجتمع أو أمة عن غيرها، حيث أن الثقافة هي عملية

---

[1] بدر الدين بن بلعباس(2015)، **شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين– الفيسبوك** وطلبة جامعة بسكرة أنموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

[2] مالك بن نبي (2005)، **مشكلات الحضرة: مشكلة الثقافة**، تر :عبد الصبور شاهين، دمشق، دار الفكر.

[3] ميمونة المناصرية(2012) ، **هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

تربوية يكتسبها الأفراد من خلال تنشئتهم من طرف الآباء وهي التي تنتقل بالإنسان إلى أحسن الظروف من خلال مواجهة المشاكل والتصرف معها بأفضل الوسائل .

المبحث الثالث: مفهوم الهوية الثقافية:

تعرف الهوية الثقافية في اللغة الإنجليزية "Culetualidentily" يقصد السمات المميز لجماعة يعيشون في منطقة لها تقاليد ودينها ولغتها ونسبها وهياكلها الاجتماعية.

كما تعرف بأنها مجموعة الخصائص أو السمات المشتركة التي تميز مجموعة من البشر عن مجموعة أخرى، مثل (اللون، العادات، الطقوس، الأساليب، المأكل والملابس) وعليه يميزهم عن غيرهم من الجماعات، فقد توجد بين أفراد هذه المجموعة اختلافات في عناصر أخرى لكنها لا تؤثرعلى بنائهم كمجموعة متميزة.[1]

ويعرفها أحمد علي كنعان: بأنها كل ما يميز أمة عن أمة بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات[2]

لقد عرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن الهوية الثقافية هي النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصلية للفرد والجماعة والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسلوكية المشتركة وطموح الغد.

وتعرف الهوية الثقافية بأنها تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد والشعوب وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل

[1] دعاء محمد أحمد ابراهيم، (2017)، **التوزيع الاجتماعي للتعليم وتشكيل الهوية الثقافية**، دراسة نقدية في سوسيولوجية التعليم المصري، مجلة العلوم التربوية، مجلد 02، العدد 04، ص 03

[2] نبيلة جعفري(2017)، **انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري**، شبكة فيسبوك أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد31، ص81

صورتي هذا الكيان لإثبات هوية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما، يخصصه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، والهوية الثقافية تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية، الاجتماعية ، السياسية والحضارية والمستقبلية لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس والشعور الإنتمائي لها.

ومن خلال ما سبق من التعريفات يمكن إعطاء تعريف شامل للهوية الثقافية باعتبار أنها الكيان الروحي لأي أمة أو حضارة، لذلك تعتبر النواة الحية للشخصية الفردية أو الجماعية، وذلك لتجسيد أفراد الجماعة لعناصر مشتركة والمتمثلة في الدين والعادات والتقاليد والطقوس واللغة ومن خلال تفاعلاتهم تحس بانتمائهم للجماعة.[1]

[1] بدر الدين بن بلعباس(2015)، **شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين**– الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة أنموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

خصائص وسمات الهوية الثقافية:

للهوية الثقافية خصائص وسمات تتميز بها عن الهويات الأخرى، حيث تتمثل الملامح الأساسية للهوية الثقافية في :

– الهوية الثقافية تمثل السمات المشتركة بين الأفراد الذين ينتمون لجماعة اجتماعية واحدة، أي أن هؤلاء الأفراد تميزهم تفاعلات وثقافات يختلفون بها عن باقي الجماعات الأخرى

– ترتبط الهوية الثقافية بمتغيرات مثل:(الطبقة، العرق، النسب، اللغة، الدين) وهذه المتغيرات تمثل العناصر التي من خلالها يتم تصنيف الجماعات وفق اختلاف تلك العناصر من جماعة إلى أخرى، بحيث تتصف كل جماعة بدين معين ولغة مختلفة وعادات وتقاليد تميزها عن غيرها من المجتمعات.

– توجد بين أفراد الجماعة الواحدة اختلافات في بعض العناصر ولكنها لا تؤثر في بنائهم حيث تركز الهوية الثقافية على العناصر الثقافية التي يتشابه فيها جميع أفراد تلك الجماعة.

– تولد الهوية الثقافية لدى كل فرد من أفراد الجماعة الاجتماعية شعورا بالانتماء لهذه الجماعة [1]

إن الخصائص التي تتميز بها الهوية الثقافية نجدها نابعة من المبادئ الأصلية للأفراد والجماعات والشعوب ولذلك نجد كل جماعة تميزها خصائص وسمات مشتركة المتمثلة في اللون والدين والعادات والقيم وأساليب المأكل واللبس، وبهذه السمات المشتركة بين أفراد الجماعة يشعر الفرد بإنتمائه للجماعة.

[1] دعاء محمد أحمد ابراهيم، (2017)، **التوزيع الاجتماعي للتعليم وتشكيل الهوية الثقافية**، دراسة نقدية في سوسيولوجية التعليم المصري، مجلة العلوم التربوية، مجلد 02، العدد 04، ص 49

عناصر الهوية الثقافية:

تتجلى عناصر الهوية الثقافية في تلك المظاهر المهمة التي تمثل جوانب الهوية الثقافية بالنسبة للشعوب والأفراد وإن كانت تتمثل في الغالب في ثلاثة عناصر ممثلة في عنصر العقيدة واللغة والتراث الثقافي.

أولا العقيدة أو الدين: يعد الدين عنصر من عناصر الهوية الثقافية وذلك رغم اختلاف بين الديانات.

ثانيا اللغة: تعد اللغة اللسان الثقافي الأساسي للهوية الثقافية للأفراد وللشعوب وهي عامل بين اختلاف ثقافة عن أخرى، وهي أسلوب للتواصل وللاحتكاك وإثبات الهوية وتأكيد وجودها.

ثالثا التاريخ والماضي: بحيث يمثل التاريخ والماضي المشترك للأفراد أو شعب ما عنصرا يعبر فيه عن هويته الأساسية، والتاريخ هو من بين عناصر الهوية الثقافية لأنه يدرس الماضي ويقف على الحقائق وتستند إليه الدول والشعوب للتطلع لبناء الحاضر والتطلع للمستقبل.

رابعا العادات والتقاليد والأعراف: هذه المجالات هي من صميم هوية المجتمعات من خلال إتباع سلوكات معينة والتصرف والتعامل وفقا لثقافة تنظمها العادات والتقاليد والأعراف.[1]

خامسا العقد الاجتماعي والعقد السياسي: بحيث أن لكل دولة عقد اجتماعي من خلال مبادئ وثوابت المجتمع فيها وما يطابقه من تصور وطموح سياسي مبني في مرجعية العقد الاجتماعي وخاصة أن الدولة تعبر عن هويتها الثقافية في المجتمع الدولي من

[1] المرجع السابق، ص 51

خلال دستور أو قانون له الوجه الاجتماعي والسياسي، بحيث الإرادة الثقافية للأفراد تكون مكفولة في الوجه السياسي الذي يعبر عنها.

سادسا الآداب والفنون: حيث أن لكل مجتمع آدابه وفنونه التي يزخر بها، والتي تميزه عن غيره من المجتمعات والتي تكون معبرة عن هويته الثقافية، من خلال ثقافة التعبير القصصي والشعر وفنون التشكيل والرسم والمسرح والتمثيل، وفن العمران وغيرها، وكل له رسالة يريد إبلاغها للآخر.

سابعا طريقة التفكير :يعد التفكير العنصر الحساس في أي ثقافة، فطريقة تفكير المسلم غير طريقة مادية واستهلاكية وهنا يتجلى المجال التربوي، فهناك التربية الدينية والتربية الروحية والتربية المادية وغيرها ونفس الأمر بالنسبة للتكوين والتأهيل.

خلاصة الفصل:

نستخلص مما تم عرضه في هذا الفصل النظري أن مفهوم الهوية الثقافية من المفاهيم المحورية والجوهرية وذات العلاقة القوية بشخصية الأفراد وتتشكل إنطلاقا من قيم وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري، وعليه تعتبر النواة الحية للشخصية الفردية أو الجماعية، وذلك لتجسيد أفراد الجماعة لعناصر مشتركة بينهم والمتمثلة في الدين والعادات والتقاليد والطقوس واللغة من خلال تفاعلاته ليحسوا بانتمائهم إلى الجماعة.

الفصل الثاني : مواطن الهوية الثقافية في رواية " لأجلهما عشت" "لأحمد منور"

المبحث الأول :بطاقة قراءة للرواية

المبحث الثاني: عناصر الهوية الثقافية وعلاقتها بالموروث الثقافي

المبحث الثالث:أهمية الموروث الثقافي في تشكيل الثقافة المعاصرة

المبحث الأول: بطاقة قراءة للرواية

عنوان الكتاب: من أجلهما عشت

اسم الكاتب: أحمد منور

نوع الكتاب: رواية سيرية

دار النشر: دار التنوير/الجزائر

حجم الكتاب:24/16

عدد الصفحات: 576

سنة النشر: 2020

ردمك: 8-080-56-9947-978 السداسي الثاني

تقديم بالرواية:

تحكي سيرة حياة عبد الحميد بن باديس من يوم مولده سنة1889 ، إلى حين وفاته سنة 1940، وتستعرض تفاصيل حياته في مراحلها المختلفة، بشكل متوازن، دون إهمال لأي مرحلة من المراحل، خلافا لما سار عليه معظم من كتبوا عن حياته، حيث تعودوا على المرور مر الكرام بمرحلة نشأته وسنوات تعليمه الأولى في قسنطينة، ومرحلة دراسته في جامع الزيتونة بتونس ... وهذا ما حاول تفاديه، بتقديم عمل متكامل وقد تطلب منه ذلك أن يكون مؤرخا أمينا، وباحثا مدققا، حيث رجع إلى المصادر الأصلية... ولم يستبعد إلا ما هو مكرر ومعروف، وما هو كاذب أو مضلل كما استبعد أيضا كتابات الإطراء المبالغ فيه لأعمال إبن باديس، ونزعة التقديس لشخصه عند بعض المعجبين به، لأنها لا تظيف شيئا إلى قيمة الرجل...كان ملتزما بمتطلبات هذا الفن، الذي بطبيعته يتسع لكل

المعارف والفنون والعلوم الطبيعية والإنسانية، ولكنه لا يقبل أن تثقل صفحاته بالشروح والإحالات المرجعية ، ومصادر المعلومات، إلا ما جاء في ثنايا السرد نفسه، أو على لسان الشخصيات .

وبعد فإنه أمل أن يكون قد وفق في تقديم صورة حية، وصادقة عن عبد الحميد ابن باديس الإنسان والمفكر وعالم الدين والمفسر والمصلح الديني والاجتماعي والكاتب الصحفي والزعيم الوطني ، بما يتوافق وشخصية هذا الرجل الفذ، وما يتناسب والجهد المخلص الذي بذله في كتابة الرواية .

سيميائية العنوان:

جملة توجز وتختصر حياة زاخرة بالتأمل والتفكير والعمل الدؤوب، "من أجلهما" الجزائر الوطن، والإسلام العقيدة، هته الثنائية هي الحصن الحصين والتي استولت على شغف فكر وروح عبد الحميد بن باديس، طفلا وشابا وكهلا ، مسيرة امتدت بعدد أيامه وسنوات عمره القصيرة ، واحدا وخمسين سنة كاملة ، كانت أحرج فترات تاريخ الجزائر وأعمقها تحولا .

عاش لهما طفلا حيث كانت أيامه خلوة مع كتاب الله حفظا ودراسة سنة نبيه الكريم وتمكنا من علوم اللغة العربية، لا يكاد ينهي حلقة الحفظ حتى ينغمس في دروس النحو، الفقه لينتقل بعدها إلى حلقات السير والحديث، يحفظ ويراجع الحفظ بذهن يقظ وفكر منتبه وجسد لا يناله التعب.

عاش لهما شابا طالبا في جامع الزيتونة بنشاط منقطع النظير وأخلاق عالية حببت فيه من عرفه ومنتسبا إلى المدرسة الخلدونية لدراسة العلوم الرياضية فكان أن اكتشف التاريخ فأغرم به .

عاش لهما مرتحلا بمناسك الحج فعاد رحالة يجوب الحجاز والشام ومصر، يقف على ماضيها ويعتبر من تقلبات الزمان، ويشهد حاضرها فيكتشف حقيقة رسخت عزيمتها وألهبت إرادته، وهي أن الاستعمار وإن اختلفت أسماؤه وهو واحد في أساليبه وأهدافه، فمضى فيه العزم على مشروع الإصلاح والتربية لإحياء أمة تشارف على موت أوصالها.

عاش لهما معلما يكرس كل وقته لتنشئة الجيل، يوطد جذور انتمائه في تربة الوطن وفق منهج قويم لا يحيد عنه ولا يساوم به، وصحفيا يمارس باحترافية عالية قل نظيرها في زمانه كتابة ونشرا وإشهارا لأفكاره، يجوب أصقاع البلاد شرقا وغربا وجنوبا يثير ثرى نفوس سممها الجهل وأضعفها الفقر فما تلبث يانعة فتؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، ينشئ المدارس للكبار، الصغار، البنين والبنات على حد سواء، ويسهر حضورا على نشاطهم.

عاش لهما شيخا وحذا بحنكة نخبة أبناء الأمة من علماء وأساتذة وكتاب وشعراء....، ورفع صرح: (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) عاليا رغم كيد الكائدين وحيل المتآمرين، فزكاه أبناء الأمة رئيسا، وثبت أطوادها كالجبال الراسيات، وضخ في هيكلها دمه، عصارة فكره وروحه، فسارة بها ريح الزمان رخاءا حيث شاء، مبحرة بالوطن نحو بر الأمان.[1]

سيميائية الغلاف:

اسم الكاتب: نجد في هذه الرواية اسم الكاتب "أحمد منور" يتموضع في أعلى الصفحة " فوضع الاسم في أعلى الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل"

[1] البناني قفاف، مراد شهاد، **صورة عبد الحميد بن باديس في رواية "من أجلهما عشت" لأحمد منور**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستار في اللغة العربية والأدب العربي، جامعة العربي التبسي، كلية الآداب واللغات، 2020/2019

وهذا التموضع يعطي نوع من السمو والرفعة للكاتب كما نلاحظ أنه كتب باللون الأسود والأسود كما هو معروف لون الحزن والألم، والقهر والظلم والحياة القاسية، كما أنه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتم، كما يدل على التشاؤم والموت، وهذا ما يتضح في نهاية الرواية.

الواجهة الامامية:

الغلاف هو الشكل الخارجي أو الوجه الأول الذي ينضر إليه وهو عبارة عن لوحة فنية، تضعنا هذه اللوحة أمام مشهد تتجسد ملامحه بوضوح، فنشاهد صورة ل "عبد الحميد بن باديس" يرتدي عباءة بيضاء وبرنوس ويوحي اللون الأبيض إلى البساطة والنقاء ويستعمل كخلفية لعرض عنصر تريد جذب الإنتباه إليه.

من سيميائية وجه الغلاف اسم الكاتب في أعلاه " أحمد منور" بخط أسود أقل سمكا من خط إسم الرواية "من أجلهما عشت" بخط غليظ وبارز وفي أسفل الصفحة اسم دار النشر "دار التنوير/الجزائر" ومؤسسها المرحوم بإذن الله تعالى " عبد الحفيظ بن محمد صحراوي"

الواجهة الخلفية:

كتكملة للواجهة الأمامية نلاحظ أن صورة عبد الحميد ابن باديس تمتد في رسمها إلى الواجهة الخلفية بصورة أخرى له وفي أعلى ظهر الغلاف نجد لمحة عن الرواية، وتندرج بجانب اللمحة اسم الكاتب وتعريف مقتضب لسيرته الذاتية(أحمد منور: جامعي، قاص، ناقد ومترجم جزائري) وفي الأسفل الرقم الدولي المعياري للكتاب.

عناصر الهوية وعلاقتها بالموروث الثقافي:

يقدمالموروث الثقافي الصورة الشاملة عن هوية شعب من الشعوب، وعندما نتناول الموروث الثقافي لبلد ما فإننا بطريقة أخرى نحاول أن نعطي صورة عن الهوية الثقافية له إذ تشكل كيانا ذو صيرورة مستمرة، حيث أنها تصير وتتطور إما في اتجاه الانكماش، أو في اتجاه الانتشار، ويتم إثراءها بتجارب وخبرات أهلها في كل المجالات، وكذلك باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى.

أولا اللغة:

تختزن اللغة الأم تاريخنا وعلومنا وآدابنا ودیننا، فمن دون إتقانها لا يمكن أن نفقه ما بناه الأجداد لكي تستمر رسالتنا في بناء الحضارة الإنسانية، والعلاقة بين الموروث الثقافي واللغة علاقة غير منشطرة، فكلما ارتقى الموروث، ارتفعت اللغة وأساليب التعبير وكلما انحدرت ينحدر الموروث الثقافي معها، ذلك أن سمو المعنى في سمو الذات، لذلك نرى أن سمو المعنى في سمو الذات، لذلك نرى أن ثالوث التطور والتقدم (الإنسان– الموروث الثقافي– اللغة) [1]

وفي هذه الرواية زاوج "أحمد منور" بين اللغة العربية والدارجة فوظفهما توظيفا واضحا ممررا من ذلك رسالة توضيحية على أن اللغة العربية رمز من رموز وحدتنا ولغتنا الدارجة دليل على ثقافتنا ومثال ذلك:

[1]تزورتي حفيظة، دور الموروث الثقافي للغة الأم في تطوير تعليم اللغة الأم وتحقيق التنمية البشرية، الحكاية الشعبية أنموذجا، ص 111

أ- اللغة العربية الفصحى:

{اختار أن يزور الشيخ المداسي في نهاية الحصة الصباحية، عندما صرف التلاميذ إلى بيوتهم حتى يتحدث، إليه في راحة، ودون أن يكون هناك ما يصرف انتباه الشيخ عنه.}

{وشرع مصطفى ابن باديس منذ اليوم الأول لوصول ابنه من تونس في استقبال المهنيين، وإعداد الولائم للزوار، لاسيما أن بعضهم كانوا يأتون من مدن وقرى تبعد عن قسنطينة عشرات الكيلومترات، وكان من بينهم كالعادة الأصهار والأعيان والقضاة والعدول والمدرسون، وأئمة المساجد وكبار التجار، وكبار ملاك الأراضي الزراعية، ونواب البلديات، والمندوبون الماليون بالمجالس المحلية، وبعض موظفي الإدارة.}[1]

فهنا الكاتب استعمل في القول الأول اللغة العربية الفصحى ليشرح ويصف طفولة "عبد الحميد بن باديس" وكيف بدأ أولى خطواته لنيل العلم.

أما القول الثاني: فاستعملها ليعبر ويجسد فرحة والد عبد الحميد بن باديس بعودته من جامع الزتونة بوصفه كيف أعدت الولائم واستقبال كبار المسؤولين الذين جاؤوا من كل الأماكن ليباركوا بعودته .

ب-اللغة العامية (الدارجة):

وظف الكاتب "أحمد منور" اللغة العامية في الحوارات وهذا كنوع من التجريب الأدبي وإحداث مغايرة على الشكل والأسلوب الكتابي ومثال ذلك:

{-مبروك عليك الولد يا سي مصطفى، يتربى في عزك

[1]أحمد منور، من أجلهما عشت،دار التنوير،ط1، سنة2020

-الله يبارك فيك، يا أمي ويطول عمرك..أقعديتتعشي معانا

- كثر الله خيرك يا بني ... عندي امراة أخرى تحتاج مساعدتي

-الله يقويك ويعطيك الصحة والعافية }[1]

وهنا وظف بعض الجمل باللغة العامية لتقريب المعلومة من القارئ وذلك لكونها اقرب لنقل الواقع خاصة في الحوارات وهذا حسب رأي بعض الكتاب

فهنا وظف الكاتب "أحمد منور" حوارا بين "السيد مصطفى" والقابلة التي ساعدت زوجته في ولادة ابنه "عبد الحميد بن باديس"

{ -تعبانة وذاتي كلها مهرسة

- **ربما تكون نزلة برد ... شربتي الزعتر أو النعناع أو...**
- **كلشي يفوت في حلقي ترده معدتي**
- **هل عرفت أمي أنك مريضة؟}**[2]

هنا حوار بين "عبد الحميد" وزوجته "اليامنة" وهي تحس ببعض علامات التوحم من دوخة وغثيان وغيرها

وهنا ساعدت اللغة العامية في توضيح ووصف الحالة بدقة وإدخال نوع من التغيير في الشكل الروائي بمغايرة اللغة العربية الفصحى

[1] المصدر نفسه،صفحة 16

[2] المصدر نفسه، صفحة 124

ثانيا الدين:

إن العلاقة بين الدين والموروث الثقافي علاقة معقدة ومتعددة الأوجه، حيث أن الدين والثقافة جزء لا يتجزأ من المجتمعات البشرية في كثير من الحالات، يتشابك الدين والموروث الثقافي بشكل عميق، حيث أن الممارسات والمعتقدات والتقاليد الخاصة بدين معين غالبا ما تصبح جزءا لا يتجزأ من الموروث الثقافي لمجتمع ما، ويمكن ملاحظة ذلك في العديد من المهرجانات والاحتفالات الدينية التي تحتفل بها المجموعات الثقافية المختلفة، والتي غالبا ما تكون لها أصول أو أهمية دينية، بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمعتقدات والممارسات الدينية أن تشكل وتؤثر على تطور أشكال التعبير الثقافي، عن طريق الدين، حيث يمكن للمجتمع أن يتبنى المعتقدات والممارسات الدينية أو يكيفها، مما يؤدي إلى تطوير تقاليد أو ممارسات ثقافية جديدة، وبشكل عام، فإن العلاقة بين الدين والتراث الثقافي هي علاقة تتطور وتتغير باستمرار، حيث تستمر المجتمعات والثقافات في التطور والتكيف مع مرور الوقت

وقد وظف أحمد منور الدين في رواياته وذلك باقتباس آيات من القرآن الكريم وبعض العبارات الدالة على الارتباط القوي بالدين وذلك لكون "عبد الحميد بن باديس" من رجال الإصلاح في الوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومثال ذلك:

{اقترب موعد صلاة المغرب، توجه إلى الجامع الكبير}

وهنا دليل على حرص عبد الحميد على تعاليم الدين وهي الصلاة في وقتها

{كلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ }[1]

وهنا قول عبد الحميد بن باديس عند وفاة أم صديقه رشيد وهذا دليل على قوة إيمانه بالقضاء والقدر وتذكير صديقه بأن هذه هي سنة الحياة .

﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[2]

وهنا قال "عبد الحميد بن باديس هذه الآية في يوم اتفاقه مع رفاقه على تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فسيرة "عبد الحميد بن باديس" تعج بمجالس الذكر والدعوة إلى التمسك بتعاليم الدين الإسلامي.

{ أبشر يا سي مصطفى إن القرآن العظيم هو مفتاح كل العلوم والسبيل إلى خير الدنيا والآخرة، والله لا يخيب رجاء عباده المؤمنين، ولا يضيع أجر من أحسن عملا}

وهذه المقولة قالها الشيخ المداسي للسي مصطفى داعيا له بالتوفيق بعد أن قام بترميم الميضأة الخاصة بالمسجد .

ثالثا العادات والتقاليد:

ترتكز العادات والتقاليد على الموروث الثقافي الشعبي الذي ينبع من أصالة المجتمع وتمتد قيمته الإنسانية في أعماقه ويقتبس منها ذلك المجتمع المقومات السامية من الأسس المكونة لهويته الإسلامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة، ومن ثم رفع شعار التقدم والحضارة حتى لا تتفسخ هويته الوطنية وتتدخل فيه العادات المستوردة بفعل رياح العولمة والتطور والتحضر الزائف لتنفيذ مشروع يعاكس العادات ويحارب التقاليد التي تحمل

[1] المصدر نفسه، صفحة 110

[2] المصدر نفسه، صفحة 425

معاني السمو والرفعة المتأصلة في السلوك الذي يضمن الحماية من الوقوع في شباك الانحراف ولقد تفطن المجتمع إلى مقومات هويته الثقافية بصفة عامة والإسلامية بصفة خاصة الممتدة من تعاليم القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أ-اللباس:

البرنوس:

{جمع أطراف برنوسه وخرج مستعجلا} [1]

وهو لباس تقليدي جزائري وموروث ثقافي ينتشر لبسه وصناعته في الكثير من ولايات الجزائر يلبسه قادة وزعماء البلاد وهو لباس "مصطفى بن باديس"

وهو دليل على تمسكه بالموروث الثقافي

الزرابي:

{ وكانت أرضية القاعة مفروشة بزرابي صوفية، مزركشة بالأبيض الناصع والأحمر القرمزي تغوص فيها الأقدام لكثافة أصوافها}

وهي البساط الواسع الفاخر أو هي نوع من أجود أنواع الفراش وأعلاه قيمة وهي من التقاليد الجزائرية التي لا يمكن الاستغناء عنها فهي تعبر عن موروثنا الثقافي

القندورة والعمامة البيضاء:

{يلبسون طوال العام القميص نفسه، وفوقه القندورة نفسها في الصيف والخريف، مع البرنوس نفسه في الشتاء والربيع، ناهيك عن الحذاء المتآكل، الممزق من الأعلى،

[1] المصدر نفسه، ص15

والمثقوب من الأسفل، والسروال المرقع، والعمامة البيضاء المتسخة أو الطربوش التونسي}

وهنا وصف لبعض الألبسة الجزائرية التي يرتديها بعض الطلبة وهو لباس معروف ومتوارث عن الأجداد.

المنازل:

{وكان سقف القاعة من خشب الزان الملون بالبني، مزينا بزخارف وأشكال هندسية ومزركشا بألوان متآلفة وعلى الجدران الأربعة توزعت بذوق رفيع آيات من القرآن الكريم، وأبيات من الشعر الملحون، وضعت في أطر منمقة} [1]

وهذا وصف للموروث الثقافي الخاص بالمنازل وشكل البيوت الإسلامية ومدى إبداع الجزائريين في الفسيفساء.

الطعام:

{واشترى قطع من الكبد لزوجته النفساء، ومن جوار الجامع الأخضر إشترى رطلا من العسل ورطلين من طحين البسيسة } [2]

{سبقتك نسيبتك ،وحضرت لبنتها مرق الدجاج والطمينة بالعسل}[3]

{فتزاحمت فيه أطباق المأكولات التقليدية الشهية، من شربة حمراء باللحم، وكفتة بالدجاج، وكسكسي محور، ولحم الحلو بالبرقوق المجفف، ورفيس بالعسل، والجوز واللوز}

[1] المصدر نفسه، صفحة19

[2] المصدر نفسه، صفحة 15

[3] المصدر نفسه، صفحة 17

فهنا وظف الكاتب أحمد منور بعض الأكلات التي تقدم للمرأة النفساء التي ورثناها عن أجدادنا وهي من عاداتنا

وأكلات أخرا توارثنا على إعدادها في الأفراح والمناسبات السعيدة مثل العقيقة.

{وشملت موائد الكسكسي طلبة المدارس القرآنية الأخرى من غير طلبة سيدي فتح الله}

وهنا ذكر الكاتب "أحمد منور" أعرق الأطباق الجزائرية وهي الكسكس الذي لا يخلو أي منزل جزائري منه

الاحتفال بالمولد النبوي:

{وصادف في هذه السنة أن جاء الاحتفال بالمولد النبوي في فصل الربيع}

فالاحتفال بالمولد النبوي ومن موروثنا الثقافي الذي لازلنا حافظ عليه حتى يومنا هذا

الاحتفال العقيقة:

{بمناسبة حفل العقيقة التي أقامها مصطفى بن باديس لمولوده البكر } [1]

ذكر الكاتب الاحتفال بالعقيقة وتقديم المأكولات للضيوف وسط فرحة كبيرة من الموجودين وهذا ما توارثناه عن أجدادنا فالعادات والتقاليد تزيد من إرتباط الشخص بهويته

رابعاالأماكن:

يعد المكان عنصرا رئيسيا في العمل الروائي لا تقوم الرواية بمعزل عنه إذ لا وجود لرواية بلا مكان معادل للوجود، وإلا فلم خلقت الأمكنة من أرض وسماوات قبل خلق الإنسان فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، بل هو عنصر أساسي محرك لعناصر أخرى وهو

[1] المصدر نفسه، صفحة 16

العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها، وهو الأرضية التي تشد جزئيات العمل الأدبي .

الأماكن المفتوحة:

قسنطينة

{كانت مدينة قسنطينة تلتف في عباء من السحب الداكنة} [1]

وهي المدينة التي ولد فيها عبد الحميد بن باديس ومسقط رأسه

تونس:

{عندما تحرك القطار مرة أخرى متوجها من عنابة إلى تونس} [2]

ذكرها الكاتب على أنها هي البلد الذي توجه إليه عبد الحميد بن باديس للدراسة.

المدينة المنورة :

{ وزاروا أثناءها الأماكن المقدسة، لينتقلو بعدها إلى مدينة عمان ويستقلوا القطار إلى المدينة المنورة} [3]

ذكرها الكاتب واصفا احدى محطات عبد الحميد بن باديس أثناء تأدية مناسك الحج وهذا لارتباطه ارتباط شديد بالدين الإسلامي و موروثه الثقافي.

[1] المصدر نفسه، صفحة15

[2] المصدر نفسه، صفحة 139

[3] المصدر نفسه، صفحة291

الأماكن المغلقة

البيت:

{في هذا الجو المتقلب كان مصطفى بن باديس يلف ويدور من شارع إلى آخر، متعمدا أن يطيل رجوعه إلى البيت} [1]

وهو مكان سكن "عبد الحميد بن باديس" ذكره الكاتب "أحمد منور" للدلالة على الاستقرار

جامع الزيتونة:

{عندما بلغ جامع الزيتونة قصد جناح خزانة الكتب} [2]

ذكر الكاتب جامع الزيتونة على أنه منبع للعلم قصده عبد الحميد بن باديس للالتحاق بحلقات الدروس .

قاعة الضيوف في منزل آل باديس:

{وكانت أرضية القاعة المفروشة بزرابي صوفية مزركشة بالأبيض الناصع والأحمر القرمزي...ووضعت الزرابي مطارح وثيرة للجلوس، ملاصقة للجدران.. تتوزع عليها مساند من جنس الزرابي} [3]

وهنا الكاتب قد صور المكان بعينه وصفا دقيقا مكثفا، ساهم في تأطير الأحداث

[1] المصدر نفسه، صفحة15

[2] المصدر نفسه، صفحة 161

[3] المصدر نفسه، صفحة 19

الشخصيات:

الموروث الثقافي يعزز الوعي الثقافي من خلال الفهم العميق للموروث الثقافي وتاريخ المجتمع، يتعرف الأفراد على جذورهم وأصولهم الثقافية، هذا الوعي يساهم في تعزيز الهوية الثقافية الشخصية والجماعية.

الشخصيات الرئيسية:

عبد الحميد بن باديس:

{في مساء اليوم السابع من ميلاد عبد الحميد لبس بيت عائلة ابن باديس أبهى حلله}[1]

صوره الكاتب "**احمد منور**" على أنه الإبن البكر والطالب والمفكر وعالم الدين والمفسر والمصلح الديني والاجتماعي والكاتب الصحفي والزعيم الوطني

الشخصيات الثانوية:

مصطفى بن باديس:

{كان مصطفى ابن باديس يلف ويدور من شارع إلى آخر }[2]

هو والد عبد الحميد بن باديس كان له دور مهم في سيرة ابن عرف بالكرم والمكانة المرموقة

[1] المصدر نفسه، صفحة19

[2] المصدر نفسه، صفحة 15

اليامنة:

{ اليامنة ما عادت صغيرة عمرها اليوم ثلاثة عشر عاما، والنبي صلى الله عليه وسلم دخل بعائشة في هذا السن} [1]

هي بنت عم عبد الحميد وهي زوجته التي عاش معها وكانت شخصيتها ترمز للزوجة الصبورة الطيبة

عبد الرشيد:

{سأله رشيد كأنه لم يسمع ما رد به على باباي: وهل عرف التوانسة أنك قسنطيني؟}[2]

هو أقرب صديق لعبد الحميد بن باديس الذي ينادونه اختصارا رشيد وأحيانا القبايلي ، كان فتى قرويا، دمث الأخلاق طيبا إلى حد السذاجة

باباي:

{سأله باباي هل توجد في تونس شوارع وقهاوي ومطاعم ؟} [3]

هو صديق عبد الحميد بن باديس أسمر البشرة وضخم الجسم وشعره مفلفل وفتى طيب وسيرته سليمة

الشيخ محمد المداسي:

{ أنصحك بمدرسة غير بعيدة عن سيدي الكتاني، هي جامع سيدي فتح الله بمقعد الحوت، عند الشيخ محمد المداسي } [4]

---

[1] المصدر نفسه، صفحة 79

[2] المصدر نفسه، صفحة 36

[3] المصدر نفسه،صفحة 37

[4] المصدر نفسه، صفحة 26

هو إمام الجامع الذي كان يقدم بعض الحلقات العلمية وكان أول معلم لعبد الحميد بن باديس وهو رجل فاضل وحافظ للقرآن ومجود له.

وردة :

{ البنت الجريئة ذات الوجه الأشقر، والخدود المنمشة والجدائل الطويلة الحمراء التي تبدو بلون الجزر}[1]

هي الفتاة الجميلة التي أحبها عبد الحميد بن باديس في صغره ووصفا الكاتب بدقة وهذا دليل على جرئتها .

[1]المصدر نفسه، صفحة 40

أهمية الموروث الثقافي في تشكيل الثقافة المعاصرة:

الموروث الثقافي يمثل أصولا غنية لأي مجتمع، وهو عبارة عن التراث الثقافي الذي تم توريثه من جيل لآخر.

يشمل هذا التراث الفنون واللغة والتقاليد والقيم والتاريخ، ويشكل جزءا لا يتجزأ من الهوية الثقافية لهذا المجتمع، إن التأثير الذي يمارسه الموروث الثقافي على الثقافة المعاصرة للمجتمعات لا يمكن إغفاله وهذا يظهر بوضوح في عدة نقاط توضح الجوانب المهمة للعلاقة بين الهوية الثقافية والموروث الثقافي :

- الموروث الثقافي يعزز الوعي الثقافي
- المحافظة على السمات الفريدة للمجتمع كالعادات والتقاليد
- الموروث الثقافي كمصدر للإبداع والتجديد
- الموروث يلعب دور في التعريف ب الهوية الوطنية والهوية الثقافية
- الموروث الثقافي يعزز التواصل الثقافي
- الموروث الثقافي مصدر للتعلم والتطور

الخاتمة

الخاتمة:

إن خاتمة هذا البحث هي آخر محطة نقف عندها، حاملة معها الأسطر الأخيرة التي أردنا أن تكون حوصلة شاملة مختصرة لأهم النتائج التي سمحت لنا هذه الدراسة التوصل إليها وهي كالآتي:

- لامست الرواية " من أجلهما عشت" مسألة الهوية في جانبها المتعلق بالوطن والذات عند الجزائريين.
- وجدت الرواية في موضوع الهوية مجالا دسما للاشتغال الأدبي المعاصر خاصة باعتبارها جنسا أدبيا يعتني بالتعبير عن الذات والواقع، وما يطرحه من إشكالات وقضايا في شكل سردي مبدع.
- وظف الكاتب "أحمد منور" الهوية الثقافية في رواية " من أجلهما عشت" للكشف عن خبايا حياة "عبد الحميد ابن باديس "
- هذا العمل الأدبي الموسوم ب " من أجلهما عشت " استطاع كاتبه إلى حد بعيد تقديم صورة مقربة لشخصية "عبد الحميد بن باديس" منذ الساعات الأولى التي سبقت الميلاد إلى ما بعد مواراة جثمانه الطاهر التراب، مع تسليط الضوء على مرحلة طفولته وشبابه أي تلك المرحلة التي اعتبر الكاتب أنها مهملة لم تتناول بالبحث والدراسة واستهدف استجلاء أحداثها وتفاصيلها.
- مواكبة المستجدات السياسية والاجتماعية المتشابكة حيث الضياع الحقيقي للهوية فقد استطاع الروائي الجزائري تمثيل أزمة الهوية، من خلال تحليل الواقعة السياسية والاجتماعية والدينية المتحركة على الساحة الواقعية وتحريك الجزئيات الفاعلة في تحديد الوجود.
- كانت المساحة الجمالية منحصرة في البابين الأول والثاني، ثم سرعان ما تتلاشى وتقل أمام ثقل استحضار المؤلف للتاريخ بواقعيته الموثقة ومنطقية وصرامة سيرورته وجفاف

لغته، إذ أضفى هذا الإسهاب في صوف البيئة الزمانية والمكانية ونقل زخم الحركة واللون خلال مشاهد السرد وتضافرها في تقديم الأحداث تناغما يدفع إلى التعايش ومعايشة الشخصيات في كليات وتفاصيل حياتها، والتفاعل مع تفكيرها وتأملاتها وعواطفها.

- توظيف "أحمد منور" لعناصر الهوية الثقافية وعلاقتها بالموروث الثقافي
- اللغة هي إحدى أدوات إبراز الموروث الثقافي
- الشخصيات وصفاتها تعتبر عامل أساسي في عرض ثقافة الشعوب
- دور العادات والتقاليد في تجسيد الحفاظ على الموروث الثقافي
- الأماكن تحمل رموز وفسيفساء تنقل حضارات وثقافات الشعوب عبر الزمن
- وختاما يمكن القول أن الرواية الجزائرية المعاصرة خلقت من رحم الأزمة الانتمائية للمجتمع فكانت ذات الشخصية فضاء لاشتغالها ومحور لدورانها مما جعلها أكثر التصاقا بالأحداث والممارسات والصراعات.

الملاحق

ملخص الرواية :

يأتي إسهام الكاتب والناقد والمؤرخ "أحمد منور" بهذا المنجز الأدبي ليكون باشتغاله

تحكي سيرة عبد الحميد بن باديس، من يوم مولده في شتاء سنة 1889، إلى حين وفاته في ربيع 1940م ، وتستعرض تفاصيل حياته في مراحلها المختلفة بشكل تام ومتوازن، دون إهمال أية مرحلة من المراحل، خلافا لما سار عليه معظم من كتبوا عن حياة ابن باديس ،حيث تعودوا على المرور مر الكرام بمرحلة نشأته وسنوات تعليمه الأولى في

قسنطينة، ومرحلة دراسته في جامع الزيتونة بتونس، كما اعتادوا أيضا على إختصار الحديث عن رحلته إلى الحج اختصارا مخلا، أشبه ما يكون بمواجيز نشرات الأخبار، وانصب اهتمامهم على العشرين سنة الأخيرة من حياته، التي تبدأ بتلك المقالات الإصلاحية الأولى التي نشرها في جريدة "النجاح" القسنطينية، عقب الحرب العالمية الأولى، ويزداد اهتمام الباحثين بالرجل كلما ازدادت شهرته، وتوفرت المصادر عن أفكاره ونشاطاته، بالاعتماد أساسا على ما نشره أو نشر عنه في صحيفتيه "المنتقد" و " الشهاب" ، ما نشره أو نشر عن نشاطه في صحف "**جمعية العلماء**" بعد تأسيسها سنة 1931 ، ولاسيما في صحيفة البصائر التي كانت تصدر في حياته، وظلت تصدر بعد وفاته، أي بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، واعتمد بالدرجة الثانية على ما نشره عنه طلبته وبعض زملائه في جمعية العلماء في وقت لاحق.

وبلغ اهتمامهم به أقصياه بدخول ابن باديس معترك السياسة، حيث دعا إلى عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1939، وهي الدعوة التي لقيت تجاوبا كبيرا من الأحزاب والجمعيات، ولدى مختلف فعاليات المجتمع المدني، فشارك ابن باديس وجمعيته بحماس في المؤتمر، وكان له تأثيره القوي في صياغة المطالب التي خرج بها، فكان أحد أعضاء الوفد الذي حمل تلك المطالب، وسافر بها إلى باريس لتقديمها إلى حكومة فرنسا آنذاك.

لهذا نجد تخمة فيما كتب عن ابن باديس في مرحلة الثلاثينيات، وزاد لا يشبع في مرحلة العشرينيات، ومجاعة فيما سبقها .

وقد تطلب هذا العمل منه أن يكون مؤرخا أمينا، وباحثا مدققا، رجع فيه كغيره، فيما يخص المراحل المتأخرة من حياته، إلى مصادره الأصلية المعروفة، ولاسيما مجموعة مجلة الشهاب، ومجموعات صحف جمعية العلماء وما كتبه ابن باديس مجموعا ومتفرقا، وما صرح به للصحافة، وما نقلته عنه الصحافة في المناسبات المختلفة، وقرأ ما كتبه عنه زملاؤه وتلاميذه، وأجرى مقابلات شخصية مع بعض من عرفوه معرفة شخصية، أو عملوا معه، أو عايشوه في وقت من الأوقات، وفي مقدمتهم أخوه عبد الحق ابن باديس، والشيخ محمد الصالح رمضان، وبعض أعضاء جمعية العلماء الآخرين ممن أطال الله في أعمارهم، كما حرص على الإطلاع على آراء المناوئين له والمعادين لحركته الإصلاحية، من خلال صحفهم، وكتاباتهم عنه وعن جمعيته، وبالأخص ما كتبته عنه صحف الطرق الصوفية، والصحف الاستعمارية، مما تقتضيه الموضوعية، ولا تكتمل الصورة إلا بالإطلاع عليه، يضاف إلى هذا عشرات المحاضرات المسجلة، والرسائل الخطية، الوثائق والصور الشخصية لابن باديس، وتقارير أجهزة الاستخبارات التي نشرها بعض الباحثين ، ولئنحاول الكاتب أن يفيد في عمله الروائي من كل التراث الذي خلفه ابن باديس، وعن جمعية العلماء المسلمين، عن الأحداث والتطورات التي عرفتها الجزائر في فترة ما بين الحربين، وكتب عنها المؤرخون الكثير، فإن هذا لا ينسينا أبدا أهمية بعض المؤلفات التي يدخل بعضها في باب المذكرات الشخصية لأصحابها، التي تناول في جانب منها حياة ابن باديس وجمعية العلماء، لصلتهم المباشرة في فترة من حياتهم بابن باديس وجمعيته، وأخص منها بالذكر مقالات صديقه المقرب إليه، ونائبه الأول في الجمعية، "الشيخ محمد البشير الابراهيمي" ،التي نجدها متفرقة في الشهاب والبصائر، ومذكرات أحمد توفيق المدني "حياة كفاح" ،و"مذكرات الشيخ خير الدين"، و "ما رأيت وما

رويت" لحمزة بكوشة، "ومن ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي" لعزيز بن عمر، فهذه كلها تتضمن شهادات حية لا تقدر بثمن عن ابن باديس وعن جمعية العلماء، ولا يمكن الاستغناء عنها في أي عمل جاد عن الرجل.

كما لم يفته أن ينوه أيضا بمؤلفات بعض الاكاديميين المتميزة، التي نشروها عن ابن باديس وحركة الإصلاح في الجزائر، حيث كانت له بمثابة الملاذ الذي يرجع إليه المرة بعد المرة، طوال السنوات الأربع التي قضاها في كتابة فصول هذه الرواية، وأخص بالذكر منهم اثنين من المتوفين، وهما الأستاذان " تركي رابح، عبد الكريم بو الصفصاف" رحمهم الله، واثنين من الأحياء بارك الله في عمرهما وأنعم عليهما بالصحة والعافية، وهما الأستاذ "عمار طالبي" والأستاذ "عبد العزيز فيلالي" ولم ينسى الكتاب القيم الذي وضعه محمد بن شريف، الضابط الجزائري في الجيش الفرنسي، الذي كان كنزا ثمينا في بالنسبة إليه، نظرا للتفاصيل الكثيرة التي احتوى عليها، ووصفه بالتفصيل لظروف الحج في تلك الأيام.

وفي الوقت الذي كان يدقق فيه، أثناء الكتابة فيما يوضفه من المعلومات التاريخية، بشكل مناسب لفن الرواية، كان يحرص في الوقت نفسه على أن لا يكتفي بالجاهز من المعلومات، والمشهور من الروايات، ولا يناسق إلى وجهة نظر معينة قبل أن يخضعها للفحص والمساءلة، ويطمئن على صحتها وذلك بحثا منه عن الحق وتحريا للصدق، بعيدا عن الأهواء الشخصية، وهذا ما كان يفتح له أبوابا مغلقة، ويساعده على استنتاج ما وراء الأحداث الظاهرة، وفهم الغامض منها وإكمال الناقص فيها، وتأويل المتناقض بما يزيل عنه تناقضه، وبعد أنه يأمل أن يكون قد وفق من خلال هذه الرواية، في تقديم صورة حية وصادقة عن عبد الحميد بن باديس الإنسان، والمفكر وعالم الدين والمفسر، والمصلح الديني والاجتماعي، والكاتب الصحفي، والزعيم الوطني، وتتناسب وشخصية هذا الرجل

الفذ المخلص الذي بذله في هذه الرواية، والقصد النبيل الذي قصده الكاتب من وراء كتابتها .

التعريف بالمؤلف:

ولد أحمد منور في يوم 06 أكتوبر 1945 م بقرية العنصر قرب الميلية ولاية جيجل ، تعلم مبادئ اللغة العربية في كتاب قريته، ثم إنتقل إلى مدينة قسنطينة حيث واصل دراسته في إطار التعليم الحر، والتعليم الرسمي في آن واحد، إشتغل بالتعليم لمدة ثم إنقطع عنه لمتابعة الدراسة في قسنطينة ثم انتسب إلى معهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر، وتخرج فيها بشهادة ليسانس في الأدب العربي ثم نال دبلوم الدراسات المعمقة من جامعة السربون بفرنسا ، يعمل حاليا في المعهد الوطني للتعليم العالي في تيزي وزو، معهد اللغة والأدب العربي ويعد رسالة ماجستير حول مسرح أحمد رضا حوحو.

كتب القصة القصيرة منذ عام 1968 م ، ونشر أول قصة كتبها بعنوان "هلال"

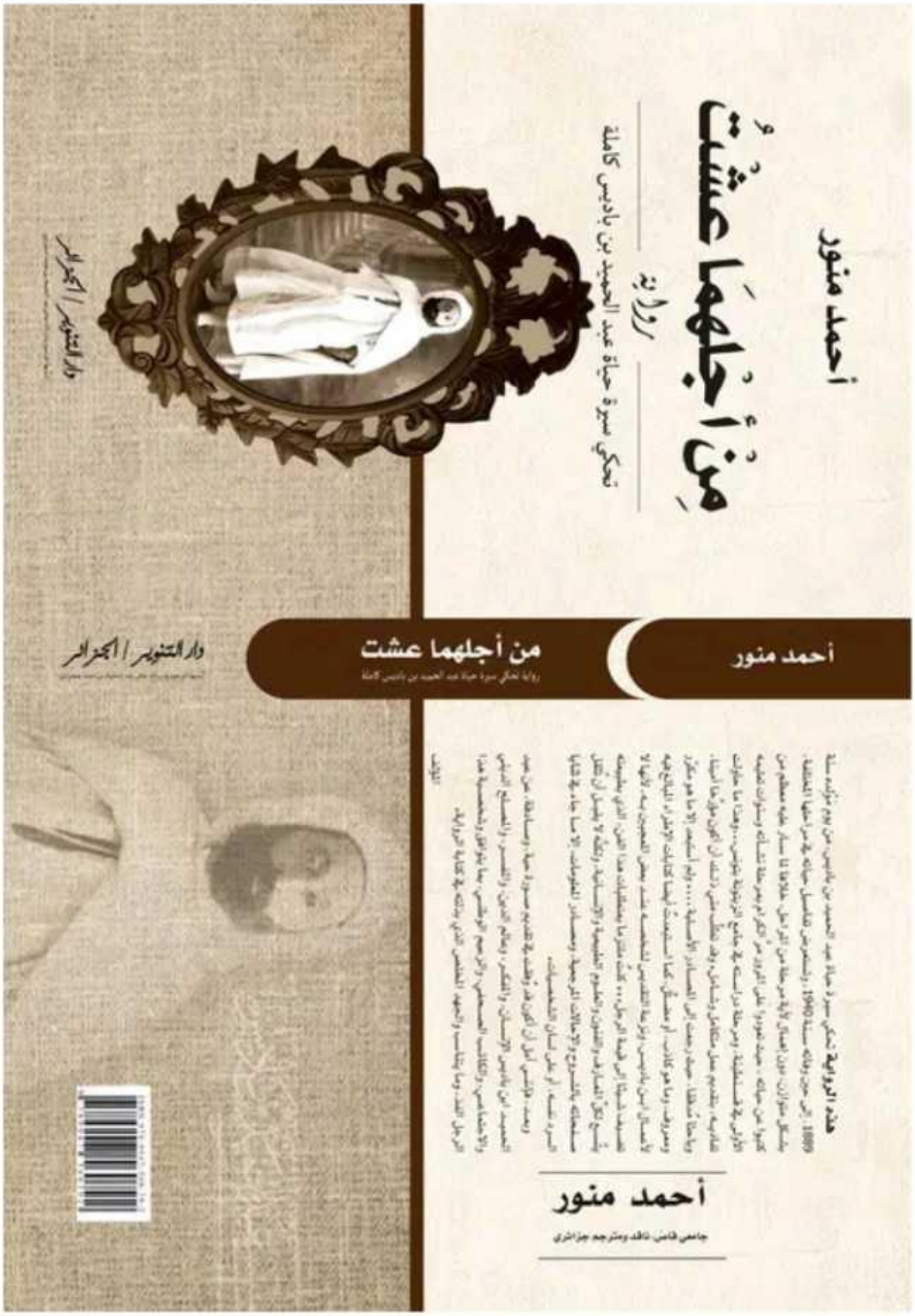
في مجلة "المجاهد الثقافي1971م" ، ثم تتالت قصصه في الصحافة الوطنية والمجلات العربية إختار بعضها لمجموعته القصصية الأولى "الصداع وقصص أخرى"

وكتب مقالات ودراسات الحركة الجزائرية الجديدة، وأشرف على إعادة طبع آثار أحمد رضا حوحو

مقالاته:

- الصداع وقصص أخرى (مجموعة قصصية) – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع– الجزائر 1979 م
- قراءات في القصة الجزائرية(مجموعة مقالات) – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع– الجزائر 1981 م

- آخر موسم للعنب (رواية لمولود فرعون)– ترجمة عن الفرنسية– الجزائر 1981م
- لحن إفريقي (مجموعة قصصية) – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر1986م


أحمد منور
من أجلهما عشت
رواية
تحكي سيرة حياة عبد الحميد بن باديس كاملة
دار التنوير / الجزائر
أحمد منور
من أجلهما عشت
رواية تحكي سيرة حياة عبد الحميد بن باديس كاملة
دار التنوير / الجزائر
هذه الرواية تحكي سيرة حياة عبد الحميد بن باديس، من يوم مولده سنة 1889، إلى حين وفاته سنة 1940، واستعرض تفاصيل حياته في مراحلها المختلفة، بشكل متوازن، دون إهمال لأية مرحلة من الثراء الحافل لهذا مسار عظيم من كتبوا عن حياته، حيث تعود؛ على الورق، مرحلة تنشأته وسنوات تعليمه الأولى في قسنطينة، ومرحلة دراسته في جامع الزيتونة بتونس، ووقفنا ما حاولت تقاريره، بتقديم حلول متكاملة وشاملة، وقد تطلّب مني ذلك أن أكون مؤلفا أمينا، وباحثا مُدققا، حيث رجعت إلى المصادر الأصلية ... ولم أستبعد أيضا كتابات الإطراء المبالغ فيه ومعروف، وما هو كذلب، أو مضلّل، كما استبعدتُ أيضا كتابات الإطراء المبالغ فيه لأعمال ابن باديس، وإزاحة التلخيص لشخصه عند بعض المعجبين به، لأنها لا تضيف شيئا إلى قيمة الرجل ... كلمة مقتاحية بمصطلحات هذا الفن، الذي يطيعه يُتبع لكلّ المعارف والفنون، والعلوم التطبيقية والإنسانية، ولكنّه لا يقبل أن تقلل سلطانه بالمشروع والإجلالات المرجعية، ومصادر المعلومات. إلا ما جاء به هو شاهدا
أحمد منور
جامعي قاص، ناقد ومترجم جزائري
السيرة نفسه، أو على لسان الشخصيات.
وبعد، فإنني أمل أن أكون قد وفقت في تقديم سيرة حية، وصادقة، عن عبد الحميد، ابن باديس الإنسان، والمفكر، وعالم الدين، والمصلح التربوي والاجتماعي، والكاتب الصحفي، والزعيم الوطني، بما يتوافق والشخصية هذا الرجل الفذ، وبما يناسب والجهد الخاص الذي بذلته في كتابة الرواية.
المؤلف

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور، قاموس لسان العرب انتاج المستقبل للنشر الالكتروني، بيروت، إطدار 5.1 عام1995، برمجة وتنظيم طراف مادة روي نقلا عن طبعة دار صادر، بيروت 1990
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان، ط1، 1979، ص121.
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، ج 4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، ص378.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، دط، ديسمبر 1997، ص27.
- ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، سنة 1988، ص176.
- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، باريس، ط1، القاهرة1987، ص31.
- الرواية العربية الحديثة، نشأتها وتطورها ، ديوان العرب ، مؤرشف من الأصل اطلع عليه بتاريخ 04-03-2024
- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا، وأنواعا، وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر ، العاصمة ، ط2، {د ن } ، ص195.
- محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1983، ص{138-139}.
- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1971، ص13.
- ينظر، واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، سنة 1986 ، ص257.

- محمد مصايف، الرواية الجزائرية الحديثة بين الواقع والالتزام، دار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، سنة 1983، ص25.
- حسينة بوعاش، استراتيجيات والتلقي في روايات واسيني الأعرج، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه لغة وأدب عربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، سنة{ 2019– 2020 } ، ص34.
- عبد الله الركيبي ، القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص 240
- مصطفى الفاسي ، دراسة في الرواية الجزائرية ، دار النشر ، ص 3
- آمنة لعلي ، المتخيل في الرواية من المتماثل الى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر ، تيزي وزو ، الجزائر ، ط 2 ، د ت ، ص 55
- ادريس بوذيبة ، الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار ، ص 30
- د قسمية مصطفى ، الرواية الجزائرية وأفق التجديد الروائي ، جامعة الأغواط ، الجزائر ، العدد 6 ، جوان 2018 ، ص 36
- قايد محمد، مجلة القسم العربي، النقد ومحددات الجنس الروائي الجزائري، العدد 26ص 70
- نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، ص 112، المجلة نفسها، ص 72
- بوبكر بوسكين، حوار مع واسيني الأعرج، مجلة الموقف الأدبي، ص 160
- حفناوي بعلي، تحولات الخطاب الروائي الجزائري، ص 8.
- عامر مخلوف، الرواية والتحولات في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000 ، ص 10
- جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد التجربة والمال، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية، عاصمة الثقافة العربية، وهران، الجزائر،2007 ، ص16
- العلامة سي امحمد بن رحالة الندرومي (1858–1928) أول جزائري حاز على شهادة البكالوريا عام، 1874

- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، (1925-1967) ، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1982، ص59
- أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص، 111
- الياس بوكراع، الجزائر الرعب المقدس، سنة 2002، دار الفرابي، ص 241-242
- الشريف الجرجاني، التعريفات، تح ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ص 137-138.
- سعد فهد الذويخ: صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط 1، 1430هـ/2009م، ص 20
- ماجدة حمود: إشكالية الأنا والآخر، روائية عربية، عالم المعرفة، الكويت، د ط ، 2013، ص15
- بيتر كوزان:البحث عن الهوية وتشتتها في حياة إيرك إيريكسون وأعماله، تر : سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، د ط، 2010، ص 93
- نهال مهيدان: الآخر في الرواية النسوية العربية(في خطاب المرأة والجسد والثقافة)، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008 ، ص 110
- الخنساء تومي(2017)، دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتورا علوم في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية .
- صالح محمد علي أبو جادو(1998)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الأردن: الدار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بدر الدين بن بلعباس(2015)، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين- الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة أنموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- مالك بن نبي (2005)، مشكلات الحضرة: مشكلة الثقافة، تر :عبد الصبور شاهين، دمشق، دار الفكر.

- ميمونة المناصرية(2012) ، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- دعاء محمد أحمد ابراهيم، (2017)، التوزيع الاجتماعي للتعليم وتشكيل الهوية الثقافية، دراسة نقدية في سوسيولوجية التعليم المصري، مجلة العلوم التربوية، مجلد 02، العدد 04، ص 03
- نبيلة جعفري(2017)، انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري، شبكة فيسبوك أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد31، ص81
- بدر الدين بن بلعباس(2015)، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين– الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة أنموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- دعاء محمد أحمد ابراهيم، (2017)، التوزيع الاجتماعي للتعليم وتشكيل الهوية الثقافية، دراسة نقدية في سوسيولوجية التعليم المصري، مجلة العلوم التربوية، مجلد 02، العدد 04، ص 49
- البناني قفاف، مراد شهاد، صورة عبد الحميد بن باديس في رواية "من أجلهما عشت" لأحمد منور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستار في اللغة العربية والأدب العربي، جامعة العربي التبسي، كلية الآداب واللغات، 2020/2019
- تزورتي حفيظة، دور الموروث الثقافي للغة الأم في تطوير تعليم اللغة الأم وتحقيق التنمية البشرية، الحكاية الشعبية أنموذجا، ص 111

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

المحتويات	الصفحة
تشكرات	**–**
اهداء	**–**
مقدمة	**أ ب ج د**
مدخل :	**–**
الرواية وعناصرها	**06**
نشأة الرواية الجزائرية وتطورها	**12**
الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية	**25**
الفصل الأول: الهوية الثقافية مفاهيم ورؤيا	**–**
المبحث الأول: الهوية بين المفهوم والماهية	**36**
المبحث الثاني:الثقافة بين المفهوم والماهية	**39**
المبحث الثالث: الهوية الثقافية مفهومها، خصائصها وعناصرها	**41**
أهم الروايات التي مثلت الهوية العربية عامة والجزائرية خاصة	
الفصل الثاني: مواطن الهوية الثقافية في رواية " لأجلهما عشت لأحمد منور	**–**
المبحث الأول: بطاقة قراءة للرواية	**48**
المبحث الثاني: عناصر الهوية الثقافية وعلاقتها بالموروث	**52**
المبحث الثالث: أهمية الموروث الثقافي	**65**
خاتمة	**67**
الملاحق	**70**
قائمة المصادر والمراجع	**76**
قائمة المحتويات	**81**

الملخص:

موضوع الهوية في الفكر الجزائري، من المواضيع الجديرة بالبحث، فاختلفت الآراء الجزائرية حول الكتاب الذين تناولوا هذا الموضوع بعيدا عن اللغة التي عبروا بها عن هذه الهوية، وقد اشتغل العديد من الروائيين في العصر الحديث والمعاصر في وصف مظاهرها في رواياتهم فقد كانت رواية "من أجلهما عشت" إحدى أهم النصوص التي جسدت إشكالية الهوية، وأبانت عن أهمية السرد في صياغة مختلف عناصره وتسخير ما توفرت عليه من إمكانيات جمالية، فشكلت بذلك إضافة نوعية في مجال الرواية الجزائرية المعاصرة، أما عن أهمية هذا الموضوع فهي تتدرج حول أنه يجسد إشكالية الهوية، ويبين ويوضح أهمية السرد في صياغة مختلف عناصره وتسخير ما توفرت عليه من إمكانيات جمالية ، وله أهمية بالغة في بيان عناصر الهوية الثقافية وكيف عبرت عن المجتمع الجزائري، وقد تم اختيار هذا لموضوع بناءا على عدة أسباب لعل أهمها الرغبة في الإطلاع على مضامين الرواية الجزائرية المعاصرة و اكتشاف قيمها ودلالاتها الفكرية وتمسكها بالهوية الثقافية، فهي الرغبة في كشف تجليات الهوية الثقافية بمكنوناتها اللغة، الدين، العادات والتقاليد، الأماكن، والشخصيات في هذه الرواية ، وقد جاء هذا البحث للوصول للأهداف التالية: توضيح تجليات الهوية في رواية "من أجلهما عشت" لأحمد منور و التمعن في سيرة العلامة عبد الحميد بن باديس ، كما أردنا إظهار رواية جديدة تستحق الدراسة للكثير من الطلبة والإجابة عن التساؤلات التي كانت تراودنا.

من خلال موضوعنا ارتأينا إلى اتباع المنهج الوصفي التحليلي وقمنا بطرح الإشكالية التالية ما مدى تجسيد أحمد منور لملامح الهوية الثقافية في الرواية؟

- كيف تجلت ملامح الهوية في رواية "من أجلهما عشت"؟
- ما هي عناصر الهوية الثقافية وما علاقتها بالموروث الثقافي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بتقسيم الدراسة إلى مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة

وقد تطرقنا في المدخل إلى تعريف الرواية و نشأتها عناصرها وأنواعها وكذلك تحدثنا عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تطورها وروادها

أما الفصل الأول فقد قسمناه إلى ثلاث مباحث المبحث الأول الهوية بين المفهوم والماهية والمبحث الثاني الثقافة بين المفهوم والماهية والمبحث الأخير الهوية الثقافية مفهومها، خصائصها وعناصرها.

أما الفصل الثاني يحوي دراسة تطبيقية رصدنا بها أهم تجليات الهوية الثقافية في الرواية وقسمناه إلى ثلاث مباحث المبحث الأول بطاقة قراءة للرواية والمبحث الثاني عناصر الهوية الثقافية وعلاقتها بالموروث الثقافي والمبحث الثالث أهمية الموروث الثقافي في تشكيل الثقافة المعاصرة

نستخلص مما تم عرضه في الفصلين أن مفهوم الهوية الثقافية من المفاهيم المحورية والجوهرية وذات العلاقة القوية بشخصية الأفراد وتتشكل إنطلاقا من قيم وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري، وعليه تعتبر النواة الحية للشخصية الفردية أو الجماعية، وذلك لتجسيد أفراد الجماعة لعناصر مشتركة بينهم والمتمثلة في الدين والعادات والتقاليد والطقوس واللغة من خلال تفاعلاته ليحسوا بانتمائهم إلى الجماعة.

وأن الكاتب "أحمد منور" جسد كل تفاصيل الهوية وطرق إثباتها في حياة عبد الحميد بن باديس من عادات وتقاليد ولغة ودين وشخصيات وأماكن

وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة تحمل النتائج التي تحصلنا عليها بعد البحث المعمق للموضوع ومن بينها: وجدت الرواية في موضوع الهوية مجالا دسما للاشتغال الأدبي المعاصر خاصة باعتبارها جنسا أدبيا يعتني بالتعبير عن الذات والواقع، وما يطرحه من إشكالات وقضايا في شكل سردي مبدع.

وظف الكاتب "أحمد منور" الهوية الثقافية في رواية " من أجلهما عشت" للكشف عن خبايا حياة "عبد الحميد ابن باديس

كانت المساحة الجمالية منحصرة في البابين الأول والثاني، ثم سرعان ما تتلاشى وتقل أمام ثقل استحضار المؤلف للتاريخ بواقعيته الموثقة ومنطقية وصرامة سيرورته وجفاف لغته، إذ أضفى هذا الإسهاب في صوف البيئة الزمانية والمكانية ونقل زخم الحركة واللون خلال مشاهد السرد وتضافرها في تقديم الأحداث تناغما يدفع إلى التعايش ومعايشة الشخصيات في كليات وتفاصيل حياتها، والتفاعل مع تفكيرها وتأملاتها وعواطفها.

توظيف "أحمد منور" لعناصر الهوية الثقافية وعلاقتها بالموروث الثقافي

اللغة هي إحدى أدوات إبراز الموروث الثقافي

الشخصيات وصفاتها تعتبر عامل أساسي في عرض ثقافة الشعوب

دور العادات والتقاليد في تجسيد الحفاظ على الموروث الثقافي

Summary:

The topic of identity in Algerian thought is one of the topics worthy of research. Algerian opinions differed about the writers who dealt with this topic, regardless of the language in which they expressed this identity. Many novelists in the modern and contemporary era have worked in describing its manifestations in their novels. The novel “For Their Sake” was “I Lived” is one of the most important texts that embodied the problem of identity, and demonstrated the importance of narrative in formulating its various elements and harnessing the aesthetic possibilities available to it, thus forming a qualitative addition in the field of contemporary Algerian novel. As for the importance of this topic, it falls into the fact that it embodies the problem of identity, and shows It explains the importance of narrative in formulating its various elements and harnessing the aesthetic possibilities available to it, and it has great importance in explaining the elements of cultural identity and how they are expressed in Algerian society. This topic was chosen based on several reasons, perhaps the most important of which is the desire to explore the contents of the contemporary Algerian novel and discover its values, intellectual connotations, and adherence to cultural identity. It is the desire to reveal the manifestations of cultural identity in its components, language, religion, The customs and traditions, the places, and the characters in this novel. This research aimed to achieve the following goals: clarifying the

manifestations of identity in the novel “For Them I Lived” by Ahmed Munawar and examining the biography of the scholar Abdel Hamid Ben Badis. We also wanted to show a new novel worthy of study for many students. And answer the questions we had.

Through our topic, we decided to follow the descriptive and analytical approach and raised the problem Next: To what extent does Ahmed Munawar embody the features of cultural identity in the novel ?

-How were the features of identity revealed in the novel “For Them I Lived ?”

-What are the elements of cultural identity and what is their relationship to cultural heritage?

To answer this problem, we divided the study into an introduction, an introduction, two chapters and a conclusion

In the introduction, we discussed the definition of the novel, its origin, its elements and types, and we also talked about the Algerian novel written in French, its development and pioneers .

As for the first chapter, we divided it into three sections: the first section is identity between the concept and the essence, the second section is culture between the concept and the essence, and the last section is cultural identity, its concept, characteristics and elements.

The second chapter contains an applied study in which we monitored the most important manifestations of cultural identity in the novel and divided it into three The first section discusses identity between the concept and the essence, the second section is

culture between the concept and the essence, and the final section covers cultural identity, its concept, characteristics and elements.
The second chapter contains an applied study in which we monitored the most important manifestations of cultural identity in the novel and divided it into three sections: the first section is a reading card for the novel, the second section is the elements of cultural identity and its relationship to cultural heritage, and the third section is the importance of cultural heritage in shaping contemporary culture.
We conclude from what was presented in the two chapters that the concept of cultural identity is one of the pivotal and fundamental concepts that has a strong relationship with the personality of individuals and is formed based on the values, customs and traditions of Algerian society, and therefore it is considered the living nucleus of the individual or collective personality, in order to embody the members of the group The group has common elements, namely religion, customs, traditions, rituals, and language, through its interactions, to make them feel a sense of belonging to the group .
And the writer “Ahmed Munawar” embodied all the details of identity and ways to prove it in the life of Abdelhamid Ben Badis, including customs, traditions, language, religion, characters, and places .
We ended our research with a conclusion bearing the results we obtained after in-depth research into the subject, including: The novel found a rich field for contemporary literary work in the

subject of identity, especially as it is a literary genre concerned with self-expression and reality, and the problems and issues it raises in a creative narrative form The writer "Ahmed Munawar" used cultural identity in the novel "For Their Sake I Lived" to reveal the secrets of the life of "Abdul Hamid Ibn Badis".

The aesthetic space was limited to the first and second chapters, then it quickly faded and diminished in the face of the weight of the author’s evocation of history with its documented realism, the logic and rigor of its process, and the dryness of its language. This elaboration on the wool of the temporal and spatial environment and the transfer of the momentum of movement and color during the narrative scenes and their combination in presenting the events added a harmony that drives the Coexistence and living with characters in all aspects and details of their lives, and interacting with their thinking, reflections and emotions .

Ahmed Munawar's use of elements of cultural identity and their relationship to cultural heritage

Language is one of the tools for highlighting cultural heritage Characters and their characteristics are considered an essential factor in displaying people's culture The role of customs and traditions in embodying the preservation of cultural heritage